إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار

(دراسة مقارنة)

بحث جامعي

إعداد الطالب : خير الأمم

رقم التسجيل: ٠٨٢١٠٠٦٠

شعبة الأحوال الشخصية

كلية الشريعة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

2012

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالآتي:

الاسم الكامل : خير الأمم

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٦٠

العنوان : الشارع كجيانا رقم ٥٠ مالانج.

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير بعض الشروط لنيل درجة الجامعية الأولى في شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، تحت عنوان :

إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار

(دراسة مقارنة)

حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أحتمل المسؤولية على المشرف أو على كلية الشريعة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، ٦ سفتنبير ٢٠١٢

خير الأمم

رقم التسجيل:٠٨٢١٠٠٦٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

موافقة المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد الإطلاع على البحث التكميلي الذي أعده :

الطالب : خير الأمم

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٦٠

الموضوع : **إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسة مقارنة)**

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس مناقشة البحث العلمى.

مالانج، ٦ سفتنبير ٢٠١٢

المشرف، رئيس شعبة الأحوال الشخصية،

الدكتور الحاج محمد سعد إبراهيم الماجستير — الدكتور زين المحمود الماجستير

رقم التوظيف :١٩٤٥١١١٧١٩٨٥٠٣١٠٠٣ — رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٦٠٣١٩٩٩٠٣١٠٠١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالنج

كلية الشريعة شعبة الأحوال الشخصية

دليل الإستشارة

اسم الطالب : خير الأمم

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٦٠

شعبة : الأحوال الشخصية

المشرف : الدكتور الحاج سعد ابراهيم الماجستير

موضوع البحث : إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسة مقارنة)

النمرة	الوقت	مادة الإستشارة	التوقيع
١	١ ابريل ٢٠١٢	اشراف خطة البحث و اصلاحها	
٢	١٤ ابريل ٢٠١٢	موافقة المشرف لمناقشة خطة البحث	
٣	١٤ اغسطوس ٢٠١٢	الباب ١، ٢، ٣ و ٤	
٤	٢١ اغسطوس ٢٠١٢	إصلاح الباب ١، ٢، ٣ و ٤	
٥	٢٨ اغسطوس ٢٠١٢	إصلاح الباب ١، ٢، ٣ و ٤	
٦	٥ سفتنبير ٢٠١٢	تقديم الإصلاح و موافقة المشرف لمناقشة البحث	

مالانج، ٢٣ سفتنبير ٢٠١٢

الإعتماد،

رئيس شعبة الأحوال الشخصية،

الدكتور زين المحمود الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٦٠٣١٩٩٩٠٣١٠٠١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإعتماد من طرف لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين، وبعد. أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه :

الطالب : خير الأمم

رقم التسجيل : ٠٨٢١٠٠٦٠

الموضوع : إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسةمقارنة)

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطا للحصول على درجة الجامعة الأولى في شعبة الأحوال الشخصية في كلية الشريعة، وذلك في يوم الثلاثاء، بتاريخ ١٨ سبتنبر ٢٠١٢ م.

وتتكون لجنة المناقشة من سادات الأساتذة:

١- الدكتور نور يس الماجستير رئيسا

رقم التوظيف: ١٩٦١١١٨٢٠٠٠٠٣١٠٠١ التوقيع:.....

٢- الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير مناقشة

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٤٢٣١٩٨٦٠٣٢٠٠٣ التوقيع:.....

٣- احمد عز الدين الماجستير كاتبا

رقم التوظيف: ١٩٧٩١٠١٢٢٠٠٨٠١١٠١٠ التوقيع:.....

الإعتماد،

عميدة الكلية،

الدكتورة الحاجة توتيك حميدة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٩٠٤٢٣١٩٨٦٠٣٢٠٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شعـــــــــــــار

وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا

مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ

ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١١٩﴾ (سورة هود:١١٨-١١٩).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذا البحث العلمي (نفعنا الله به... آمين) إلى :

المرحومة أمي المحبوبوبة نورنية، اللهم اغفر لها و ارحمها و عافها واعف عنها. اللهم لاتحرمنا اجرها ولاتفتنا بعدها واغفر لنا و لها.

المرحوم عبد الرحمن، آمنة، و مرفوعة، اللهم اغفر لهم و ارحمهم و عافهم واعف عنهم. اللهم لاتحرمنا اجرهم ولاتفتنا بعدهم واغفر لنا و لهم

أبي احمد نوري و أختيّ الصغيرتين رحياتي و امّ حافرة و أسرتي الكبيرة في القرية حفظ الله أخوّتنا و جعلها أسرة سكينة و مطمئنة طول حياتنا.

اساتذتي الذين قد علّموني و أشرفوني من الجهل حتى الفهم. لاشيئ أعطيت إلاّ كلمة الشكر و الدعاء، جزاكم الله خير الجزاء و نفعنا الله علومكم.

جميع أصحابي في المعهد سونان امفيل العالي، و شعبة الأحوال الشخصية، و حركة الطلبة الإسلامية الإندونسية، و من عرفني و شجّعني في حياتي. اتانا الله في الدنيا حسنة و في الأخرة حسنة و وقانا عذاب النار.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شكر و تقدير

الحمد لله الذي قد أنعم و وزّع نعما متنوعة على سائرالأمة. صلاة و سلاما دائين متلازمين على صاحب المعجزات و الكرامة محمد بن عبد الله. و على آله و صحبه الذين هم من اهل الجنة.

بعد حمد الله تعالى، يتقدم الباحث بالشكر والتقدير والعرفان إلى الذين كان لهم فضل في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود و لم يبخل أحدهم بشيئ طلبت، و لم يكن يحدوهم إلا العمل الجاد المخلص. ومنهم :

فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوبرايوغو، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

فضيلة الأستاذة الدكتورة الحاجة توتيك حميدة، عميدة كلية الشريعة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحوكومية بمالانج.

فضيلة الأستاذ الدكتور زين المحمود الماجستير، رئيس شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج سعد ابراهيم الماجستير ،المشرف الذي أفاد الباحث علميا وعمليا ووجه خطواته في كل مراحل إعداد هذا البحث منذ بداية فكرة البحث حتى الانتهاء منه، فله من الله خير الجزاء والبركة ومني عظيم الشكر والتقدير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما يتقدم الباحث الشكر والتعظيم إلى الأساتذة المعلمين في شعبة الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. فيقدم لهم الباحث كل الشكر والعرفان على ما قدموه من العلوم والمعارف والتشجيع وجزاهم الله خير الجزاء.

فضيلة الوالدين و العيال الأحباء ،هم المعلّمون في حياة الباحث منذ ولادته حتى يصل إلى عمره الآن. والذي كان له بعد الله تعالى فضل إتمام البحث بما غرسه في نفس الباحث من حب للعلم والمعرفة والإخلاص في العمل.

ولأصدقائ وزملائ وكل من سهم في إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود ولو بكلمة تشجيع، لهم جميعا خالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان.

والله الموفق إلى أقوم الطريق.

مالانج، ٢٣ سفتنبير ٢٠١٢

الباحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

إقرار الطالب	ا
موافقة المشرف	ب
دليل الإستشارة	ت
الإعتماد من طرف لجنة المناقشة	ث
شعار	ج
الإهداء	ح
شكر و تقدير	خ
محتويات البحث	ذ
ملخص البحث	ش
الباب الأوّل	**١**
أ- خلفيّة البحث	١
ب- حدود البحث	٦
ت- أسئلة البحث	٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ث- أهداف البحث ٧

ج- فوائد البحث ٧

ح- الدراسات السابقة ٨

خ- تعريف الكلمات الرئيسية ١٠

د- منهج البحث ١٢

١- نوع البحث

١٢

٢- مصادر البيانات ١٣

٣- طريقة جمع البيانات ١٥

٤- طريقة تجهيز البيانات وتحليلها ١٦

ذ- هيكل البحث ١٦

الباب الثاني

أ- السيرة ١٨

١. سيرة ابن حزم ١٨

١.١. مولد ابن حزم و وفاته ١٨

١.٢. حياة ابن حزم ١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١.٢.١. حالة التربية ١٩
١.٢.٢. الحيات الشخصية ٢٢
١.٣. مؤلفات ابن حزم ٢٤
٢. سيرة أبي حنيفة ٢٧
٢.١. مولد أبي حنيفة و وفاته ٢٧
٢.٢. حيات أبي حنيفة ٢٩
٢.٢.١. حالة التربية ٢٩
٢.٢.٢. الحيات الشخصية ٣٢
٢.٣. مؤلفات أبي حنيفة ٣٤
ب- النكاح ٣٥
١. تعريف النكاح ٣٥
٢. مشروعية النكاح ٣٦
٣. حكمة النكاح ٣٨
٤. أركان النكاح ٣٩
٥. شروط النكاح ٤٠
ت- نكاح الصغار ٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. عند ابن حزم ٤٠

٢. عند أبي حنيفة ٤٣

الباب الثالث

أ- منهج استنباط حكم ابن حزم ٤٧

ب- كيفية استنباط الاحكام لابي حنيفة ٥٣

ت- منهج استنباط حكم ابن حزم في حكم نكاح الصغار ٦٣

ث- منهج استنباط حكم ابي حنيفة في حكم نكاح الصغار ٦٤

الباب الرابع

أ- النتيجة ٦٧

ب- الإقتراحات ٧٠

المراجع **٧١**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ملخص البحث

الأمم، خير. ٢٠١٢. إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسة مقارنة). بحث جامعي. شعبة الأحوال الشخصية. كلية الشريعة. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور الحاج سعد إبراهيم الماجستير.

الكلمة الرئيسية : إجتهاد ابن حزم، إجتهاد أبي حنيفة، حكم نكاح الصغار.

لقد خلق الله الإنسان مختلفين في الطبائع والقدرات والمواهب كما ذكر في سورة هود ١١٨- ١١٩. وكذلك الإختلاف بين العلماء. لكل الإنسان شخصيته المستقلة وتفكيره المتميز وطبيعته المتفردة. لذا كان الإختلاف بين أراءهم أمرا حتميا وكان الإختلاف بينهم هو رحمة. وأيضا إختلافهم في مسألة تعيين الأحكام الفقهية، منها المسألة عن المناكحة. لأن لكل منهم أراء وأدلة وطرائق في استنباط الأحكام.

هذا البحث يتعلق باختلاف رأي ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغير والصغيرة المكتوبين في "المحلى" لإبن حزم و"المبسوط" لأبي حنيفة تحت الموضوع "إجتهاد ابن حزم وأبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسة مقارنة)". قال ابن حزم أن النكاح جائز للصغيرة فقط وأبو حنيفة أن النكاح جائز للصغير والصغيرة. ويريد الباحث في هذاالبحث معرفة سبب اختلافهما من جهة طريقة استنباط الحكم والإستدلال.

هذا البحث هو البحث المعياري أو المكتبي لأن مصادر بياناته تحصل من الكتب. يحلل الباحث فرق هذين الرأيين بطريقة المقارنة. فقد أجمع الباحث سائر البيانات المتعلقة بالموضوع المقصود سواء أكانت البيانات رئيسية أم ثانوية أم ثالثة حسب المصادر الموجودة ورتبتها. فيحلل الباحث تحليلا شاملا لائقا بمنهج البحث. ومن هذه المقارنة، يجد الباحث إختلافا بين ابن حزم وأبي حنيفة في الإستدلال. فقد استدل ابن حزم بما فعل النبي فقط وهو نكاح عائشة في ست من عمرها. وأما أبو حنيفة فاستدل بأدلة أكثر من ابن حزم. وهي سورة الطلاق (٤)، سورة النور (٣٢)، حديث نكاح النبي بعائشة، والاثار فإن قدامة بن مظعون تزوج بنت الزبير يوم ولدت وقال ان مت فهي خير ورثتي وإن عشت فهي بنت الزبير وزوج ابن عمر بنتا له صغيرة من عروة بن زبير وزوج عروة بن زبير بنت أخيه ابن اخته وهما صغيران. ووهب رجل ابنته الصغيرة من عبد الله بن الحسن فأجاز ذلك علي رضي الله عنهما. وزوجت امرأة ابن مسعود بنتا لها صغيرة ابنا للمسيب بن نخبة فأجاز ذلك عبد الله.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Umam، Khairul. 08210060. **Ijtihad Of Ibnu Hazm and Abu Hanifah in Early Marriage (Comparative Study).** Thesis. The department of *Al-Ahwal Al-Syakhshiyyah*. Faculty of Sharia. The State Islamic University Maulana Malik Ibrahim of Malang. Supervisor : Dr. H. Sa'ad Ibrahim، M.A.

Keywords: ***Ijtihad of Ibnu Hazm، Ijtihad of Abu Hanifah، Early Marriage.***

Allah Almighty creates human being with different characters and traits (QS. Huud : 118-119) as well as Islamic scholars (ulama'). Thus، to have a different opinion is human. Some Islamic scholars are different arguing early marriage since they have different methods، approaches، and interpretations.

This study tries to portray the argumentation of Ibnu Hazm and Abu hanifah perspectives toward early marriage case written in "Al-Muhalla"، the book of Ibnu Hazm and "Al-Mabshuth" written by Abu Hanifah. Ibnu Hazm pointed out in his book that early marriage is allowed only for woman، meanwhile Abu Hanifah said that both man and woman are allowed. It finally what attracts the researcher to choose this topic. The researcher is eager to know the reasons of those differences based on the method on decision making and argumentation.

It is normative study since the sources are mainly taken from several books. The data are analyzed with comparative method. The finding shows that the different notions on early marriage happened because Ibnu Hazm takes the hadits about prophet Muhammad's marriage with Siti Aisyah، while Abu Hanifah has more references and relates to Qur'an Surah Al-Tholaq : 4، Al-Nur : 32، Hadits of prophet Muhammad's marriage with Siti Aisyah، and other marriages of prophet Muhammad's children when they are teenagers.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Umam، Khairul. 08210060. **Ijtihad Ibnu Hazm dan Abu Hanifah dalam Hukum Pernikahan Dini (Studi Komparatif).** Skripsi. Jurusan Al-Ahwal Al-Syakhshiyyah. Fakultas Syari'ah. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing، Dr. H. Sa'ad Ibrahim، M.A.

KATA KUNCI: ***Ijtihad Ibnu Hazm، Ijtihad Abu Hanifah، Nikah Dini.***

Allah telah menciptakan perbedaan dalam watak dan keinginan manusia. Sebagaimana disebutkan dalam QS. Huud ayat 118-119. Perbedaan itu juga ada pada para ulama'. Setiap manusia memiliki kepribadian، pemikiran، dan watak masing-masing. Oleh karena itu، perbedaan pendapat diantara mereka adalah suatu hal yang pasti dan itu merupakan rahmat. Begitu juga perbedaan ulama' dalam permasalahan hukum-hukum fikih، diantaranya adalah masalah fikih. Hal ini dikarenakan، masing-masing ulama' memiliki argumen، dalil، dan metode penetapan hukum yang berbeda-beda.

Penelitian ini berkaitan dengan perbedaan argumen Ibnu Hazm dan Abu Hanifah tentang hukum pernikahan anak yang tertulis dalam kitab "Al-Muhalla" karya Ibnu Hazm dan "Al-Mabshuth" karya Abu Hanifah dengan judul "Ijtihad Ibnu Hazm dan Abu Hanifah dalam Hukum Nikah Dini (Studi Komparatif)". Dalam kitabnya، Ibnu Ibnu Hazm berkata bahwa Nikah dini hanya boleh untuk wanita saja sedangkan Abu Hanifah mengatakan bahwa nikah tersebut bisa dilakukan oleh pria atau wanita. Dalam penelitian ini، peneliti ingin mengetahui sebab perbedaan pendapat antara Ibnu Hazm dan Abu Hanifah ditinjau dari segi metode pengambilan hokum dan metode pengambilan dalil yang digunakan oleh keduanya.

Penelitian ini merupakan penelitian normatif atau pustaka. Hal ini dikarenakan sebagian besar sumber datanya bersumber dari buku-buku (kitab-kitab). Peneliti menganalisis perbedaan argument tersebut dengan metode komparasi. Peneliti telah mengumpulkan data baik data primer، skunder، dan tersier sesuai dengan urutannya dan menganalisis penelitian tersebut sesuai dengan metode penelitian yang ada. Dan dari studi komparasi ini، peneliti telah menemukan jawaban dari rumusan masalah yang ada bahwa kedua argumen imam tersebut berdasarkan Al-qur'an dan Al-hadits. Ibnu Hazm mengambil dalil hadits tentang pernikahan Nabi Muhammad dengan Siti Aisyah saja. Sedangkan Abu hanifah mempunya dalil lebih banyak dari Ibnu Hazm serta menggabungkan dalil-dalil tersebut. Dalil-dalil itu adalah Surat Al-Tholaq 4، Al-Nuur 32، Hadits pernikahan Nabi Muhammad dengan Aisyah، dan hadits ketika Nabi Muhammad menikahkan putra-putri pamannya ketika keduanya masih kecil (belum baligh).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الإسلام هو دين كامل مشتمل كل الأمور المتعلقة بحياة الناس. لقد قامت فيه عدة الكوانين التي تنظّم حياة الناس بحيث يتركون الذنوب بمعصية الله التي تسبّب وقوعهم في الظلمات (النار) من جهة حبل من الله في الفنون العبادية أويتركون ما يسبّب وقوعهم في التحقيرات من جهة حبل من الناس.

لقد نظّم الله الناس في كل أمورهم لاسيما في فن المعاملة بينهم. لأنه لابد عليهم أن يعاملوا مع الأخر ويحتاجوا مساعدة غيرهم لملء الحاجات لايفعلونها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بأنفسهم فقط. وكذالك في المناكحة لأنها من معاملات الناس. لذا قد جعل الله الناس أزواجا كي يعيشوا ويسكنوا مع أزواجهم. كما قال تعالى[1]:

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

النكاح هو معاملة بين الرجل والمرأة. ويدخلان عقدا مرتبطا يحل فيه الوطء كما عرّفه أكثر الفقهاء أن النكاح هو عقد يحل به استمتاع الرجل بالأنثى والأنثى بالرجل. فقد زيّن الله في قلوب كل منهما شعور الحب حتى يتحابا ويريدا أن يبنا الأسرة ويسمى هذاالحال الحياة الزوجية.

و أصل حكم النكاح مستحب لمن يريد أي يحتاج إليه بتوقانه للوطء[2]. الإسلام قد أمرنا بالنكاح غضّا للبصر وحصنا للفرج، هذا يدل أنّ للإنسان شهوات ويجب أن يحفظوا الشهوات بالنكاح أو الصيام كي لايقعوا في الزنا. قد أيّد رسول الله همية النكاح كأحد الأفعال المستحب وجعل نفسه أسوة لأمّته. هذا مشتمل في أحد الأحاديث عن عبد الله بن مسعود[3]:

---

[1] القران الكريم سورة الروم : ١

[2] ابراهيم الباجوري، *الباجوري على ابن قاسم الجزء الثاني*، (سورابايا: دار العلم، بدون السنة)، ٩٢.

[3] وسبب مشروعية النكاح على مأجمعت العلماء على أنه من العقود الشرعية بأصل الشرع. أنظر، إبن حجر العسقلاني، *بلوغ المرام*، (سورابايا: الهداية، بدون السنة)، ٢٠٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

"قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء."

بل حكي عن انس ابن مالك رضي الله عنه أنّ رجالا جاءوا الى النبي وفخروا أنفسهم. فقال النبي:

"أنّ النبي صلى الله عليه و سلم حمد الله، و أثنى عليه، وقال : لكني أنا أصلي و أنام، و أصوم و أفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني". متفق عليه

ولكن، قبل أن يقيم أحد النكاح فعليه أن يعدّ نفسه من مهر ووليمة وغيرهما من حاجات مالية لاسيما كفاية عمر. لانّ العمر يحمل و يعيّن رشد طبعيّة الإنسان في استعداد تربية البيت والأولاد. وهذا أمر مهم أن يُفكّر أحد قبل النكاح. فلما امتلئ هذاالإستعداد فسوف يجري النكاح على ما أراد المتزوجان ولاتوجد العوائق.

قد وقع كثير من المسئلات المتعلقة بعمر النكاح. أحدها النكاح حال كون المتزوجين صغيرين أو أحد هما صغيرا. والمراد بالصغير عدم الوصول الى البلوغ. وتوجد هذه المسئلة أيضا في إندونسيا وهي نكاج من لم يبلغ سن البلوغ و لم يزل متعلّما في المدرسة الإبتدائية. ولكن بعد ما انعقد العقد فلايجوز على المتزوجين أن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يقيما بالوطء بل يتفرقا و لم يعيشا في بيت واحد. هذا يسمى بنكاح الصغار. هذه مسئلة في هذاالبلد، لأنّ تنظيمات المناكحة الإندونسية تحدّد عمر جواز النكاح.

كما عرفنا ليست حقيقة النكاح هي حلال الوطء فقط بل بناء الأسرة لطلب الإطمئنان. فيذكر أن من أهداف النكاح في الإسلام هي قضاء الحاجات الإنسانية الطبيعية في المعاملة بين الرجل والمرأة لتكوين الأسرة المطمئنة وطلب النسل بالطريقة الموافقة بالشريعة الإسلامية. فهذا الذي يسمى بالسكينة والمودة والرحمة[٤]. و لم تحصل حقيقة النكاح إلا بعد سن البلوغ.

قد وقع التعارض بين الإسلام و قوانين الإندونسيا. نهت قوانين الإندونسيا النكاح تحت السن المحدود. وذكر في قانون المناكحة نمرة ١ سنة ١٩٧٤ أنّ النكاح يجوز للرجل حينما وصل ١٩ سنة وللمرأة ١٦ سنة. لذالك، كان النكاح الذي وقع قبل السن المحدود كالمثال المذكور قد خالف القانون الإندونسي.

و من الوقائع الموجودة، أن لنكاح الصغار مضار كثيرة لاسيما للمرأة.لذلك، كل القوانين الأندنيسية المتعلقه بالمناكحة قد منع نكاح الصغار جزما و حدد سن من يجوز عليه النكاح. و أما المصار الموجودة[٥] فهي تسبب مثل وجود الصلابة في البيت

---

[٤] مترجم من Moh. Idris Ramulyo, *hokum Perkawinan Islam,* (Jakarta: PT. Bumi Askara, 2002), 27.

[٥] مترجم من wordpress.com/2011/11/27/dampak-pernikahan-dini.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لقلة البلوغ في تدبير المسئلة، و تسبب الموت لقلة الإستعداد في الفرج المرأة الصغيرة للجماع، و أيضا كان نكاح الصغار يسبب انقطاع التعلم للشغول في تدبير الأسرة.

ولكن الإسلام أجاز النكاح قبل سن البلوغ كما قال أكثر الفقهاء عملا بما فعل النبي بنكاح عائشة.

ذكر الباحث أقوال الفقهاء عن نكاح الصغار يعني النكاح قبل سنّ البلوغ. يرى ابن شبرمة وأبو بكر الأصم وعثمان البتي أنه لا يزوج الصغير والصغيرة حتى يبلغا. فلو جاز التزويج قبل البلوغ لم يكن لهذا فائدة ولأنه لا حاجة بهما إلى النكاح. ويرى ابن حزم أنه يجوز تزويج الصغيرة. أما تزويج الصغير فباطل حتى يبلغ. وجمهور الفقهاء منهم أبو حنيفه يقول بجواز هذاالنكاح مطلقا[٦].

خلق الله الإنسان مختلفين في الطبائع والقدرات والمواهب وغيرها، كذالك العلماء لأنهم من الإنسان. لكل الإنسان شخصيته المستقلة وتفكيره المتميز وطبيعته المتفردة. لذا كان الإختلاف بين أراءهم أمرا حتميا[٧]. قال تعالى :

---

[٦] وهبه زهيلي، *فقه الإسلام وأدلته الجزء التاسع*، (دمشق: دار الفكر،١٩٨٥)

[٧] عبد الوهاب،*أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، (بدون المكان: دار السلام، ١٤١٤ ه)،٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا

مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ

ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١١٩﴾ (سورة هود:١١٨-١١٩).

الفقهاء هم العلماء في الفقه. ولهم أراء و طريقة استنباط الحكم والإستدلال في تعيين الحكم المتعلق بالمسائل الفقهية خاصة في اختلاف اراءهم في نكاح الصغار. ومن هذه الخلفية، يريد الباحث أن يبحث طريقة الإجتهاد الذي يستعملها الفقهاء في تعيين حكم نكاح الصغار ويقارنها. و يختار الباحث في بحث رأي ابن حزم الذي يقول بجواز نكاح الصغيرة فقط لا الصغير و أبي حنيفة الذي يقول بجواز نكاح الصغار صغيرا كان أو صغيرة تحت الموضوع "**إجتهاد ابن حزم و أبي حنيفة في حكم نكاح الصغار (دراسة مقارنة)**".

ب.حدود البحث

كي لايتّسع البحث ويسهل التحليل فيه، فيحدَّد البحث في رأي ابن حزم في الكتاب "المحلى" و رأي أبي حنيفة في الكتاب "المبسوط" عن حكم نكاح الصغار.

ت.أسئلة البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن الخلفية المذكورة، هناك أسئلة البحث التى سوف يبحثها الباحث فى هذا البحث هي :

١. كيف منهج استنباط حكم ابن حزم فى تعيين حكم نكاح الصغار ؟

٢. كيف منهج استنباط حكم أبي حنيفة فى تعيين حكم نكاح الصغار ؟

٣. ما هي المقارنة بين منهج استنباط حكم ابن حزم و أبي حنيفة فى تعيين حكم نكاح الصغار ؟

ث.أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث، فأهداف البحث كما تلى :

١. لإيجاد البحث عن منهج استنباط حكم ابن حزم فى تعيين حكم نكاح الصغار.

٢. لإيجاد البحث عن منهج استنباط حكم أبي حنيفة فى تعيين حكم نكاح الصغار.

٣. لإيجاد البحث عن المقارنة بين منهج استنباط حكم ابن حزم و أبي حنيفة فى تعيين حكم نكاح الصغار.

ج. فوائد البحث

١. الفائدة النظرية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يفيد هذاالبحث في الزيادة و ترقية الخزائن العلمية سيما خزينة الفقه الاسلامي خاصة في مجال أحكام فقه المناكحة وفي زيادة الخزينة العلمية المتعلقة بأصول الفقه عن طريقة استنباط حكم ابن حزم و أبي حنيفة.

٢. الفائدة التطبيقية

يرجو الباحث أن يكون هذاالبحث يفيد تطبيقيا لأهل الحنفية وابن حزم في مقابلة مسئلة فقه المناكحة وأن يكون مصدرا و مرجعا لهما ولمن يريد تطبيق أراء أبي حنيفة و ابن حزم و تطبيق طريقة استنباط حكمهما في تعيين الحكم المتعلق بمسئلة المناكحة.

٣. الدراسة السابقة

لقد جرى بعض البحوث الذي يتعلق بهذاالبحث، فلمعرفة الإختلاف والتوضيح بأنّ هذاالبحث يختلف بالبحوث السابقة فحضرها الباحث قصدا للإطلاع والمقارنة. وهي :

أ. ديان لطيفة، طالبة كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية الحكومية سونان امفيل سورابايا (٢٠١١) تحت الموضوع "تحليل حكم الاسلام و قانون المناكحة نمرة ١ سنة ١٩٧٤ لقرار معتمر نهضة العلماء نمرة ٣٢ سنة ٢٠١٠ بمكسار عن زراج الصغار". وحاصل هذا البحث هو أنّ الإسلام لايحدّد العمر في الزواج .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فيجوز لمن يريد أن يتزوج في أي وقت شاء. فهذاالذي جعله نهضة العلماء دليلا لجواز زواج الصغار. ولكن كان قانون المناكحة في الإندونسيا نمرة ١ سنة ١٩٧٤ يمنع النكاح في عمر أقل من ١٦ سنة للمرأة و ١٩ سنة للرجل. لذا لا بد لنهضة العلماء أن ينظر فيما يتعلق بقراره لأنه لا مصلحة في زواج الصغار.

ب.فجر عبد البصير، طالب كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية الحكومية سونان كالي جاكا جوكجاكرتا (٢٠١١) تحت الموضوع " حكم زواج الصغار (دراسة مقارنة عن نظر الامام شافعي وابن شبرمة)". وحاصل هذاالبحث أن الامام الشافعي يجوّز زواج الصغار اعتمادا بما يحتمل في سورة الطلاق (٤) ونظرا بما فعل الرسول في زواج عائشة. وأما ما قاله ابن شبرمة أنه يمنع هذاالزواج. ويقول أن الدين يمنع الزواج قبل البلوغ . فلو جاز الزواج قبل البلوغ لم يكن لهذا فائدة ولأنه لاحاجة إلى النكاح. أما نكاح النبي بعائشة فهو من خصائص النبي.

ت.فريدة الجنة، طالبة كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولان مالك ابراهيم مالنج (٢٠١١) تحت الموضوع "نكاح الصغار عند نظر المجتمع المادوري (دراسة فينومنولوكيا في قرية فندان كاليش فماكسان)". الهدف من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هذاالبحث ليعرف ما يشجّع وقوع نكاح الصغار و يبيّن أراء المجتمع فندان عنه. والحاصل من هذاالبحث أن تشجيع وقوع نكاح الصغار هو خوف الوالدين بمعاملة أولادهما ومسألة الإقتصادية و غيرهما. لكن المجتمع فندان لا يوافق بنكاح الصغار لأن الأولاد لم يستعدوا لتدبير المترل وتدبير أولادهم في النفقة والتربية وغيرهما.

والإختلاف الصريحة في هذاالبحث هو إيجاد البحث في منهج استنباط الحكم عما قاله ابن حزم و أبو حنيفة عن نكاح الصغار و المقارنة بين منهج استنباط حكمهما.

٤. تعريف الكلمات الرئيسية

كي لا يوجد الإختلاف بين الباحث و القاريء في فهم هذاالبحث، فبيّن الباحث الكلمات الرئيسية الموجودة فيما يلي :

النكاح : هو عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالأخر أو عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ نكاح أو تزويج[٨] أو عقد وضع لتمليك منافع البغض[٩].

نكاح الصغار : هو نكاح من لم يبلغ سن البلوغ.

الإجتهاد مأخوذ من "جهد" وشرعا له تعريفات متنوعة[١٠] :

---

[٨]شيخ زين الدين، *فتح المعين*، (سورابايا: الهداية، دون السنة)، ٩٩.
[٩]وهبة زحيلي، *الفقه الاسلامي وأدلته*، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥)، ٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. عند إمام الشوكني :هو بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الإستنباط.

٢. عند إبن سبكي: هو إستفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظنّ بحكم شرعي.

والمجتهد كما زاد وهبة زهيلي في التعريف هو الذي حصلت له ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام من مأخذها[١١]. ومنهج الإجتهاد هو الطريقة التي يستعملها المجتهد في نيل حكم شرعي عملي بطريق الإستنباط أو تحصيل ظنّ بحكم شرعي.

أما المقصود بالإجتهاد هنا هو الإجتهاد بمعنى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها و مصادرها التفصيلية نصا أو قاعدة كلية أو روحا تشريعية عامة قبل أن يكون عامل نماء و حركة و تطور و تجديد، هو حياة التشريع في كل زمان. ليس الإجتهاد في مفهوم الإسلام عملية هدم أو ابتداع و ابتكار و اختراع، لأن مصدر التشريع في الحقيقة هو الله.

المقارنة لغة هي مصدر من قارن–يقارن–مقارنة بمعنى الجمع و المعادلة. و معنى مقارنة المذاهب هو أن يقارن مذهب بمذهب أخر. ومجال المقارنة في الأمور العملية متّفقة كانت أو مختلفة في طريقة استنباط الحكم أو الإستدلال.

---

[١٠] مترجم من Amir Syarifuddin, *Ushul Fiqh II,*(Jakarta: Prenada Media Group, 2008), 224

[١١] وهبة الزهيلي، *أصول الفقه الإسلامي*، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)، ٤٩٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإختلاف في الفقه هو أن يختلف رأي الفقهاء بسبب اختلاف اجتهادهم في حصول الحكم المعيّن. وسبب الإختلاف كثير. منه :

١. الإختلاف في فهم لفظ النص.

٢. الإختلاف في فهم الحديث.

٣. الإختلاف في استعمال القوائد اللغوية.

٤. الإختلاف في استعمال الدلائل الحكمية.

إبن حزم هو أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن اُميّة بن عبد الشمس الأموي. و أبو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي.

٥. منهج البحث

إن منهج البحث هو خطوة عامة التي تساعد الباحث لإجراء الدراسة فيما يتعلق بالهدف وطريقة جمع البيانات و تحليلها وكذالك فيما يتعلق بالبحث الحكمي فهناك منهج البحث.

١. نوع البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ينقسم البحث الحكمى إلى القسمين[١٢] : البحث المعياري (Penelitian Normatif) والبحث التجريبي (Penelitian Empiris). وأما نوع البحث الذي استخدمه الباحث في هذاالبحث فهو البحث المعياري. وتعريفه أن مصادر البيانات الأساسية تحصل من الكتب ويسمى أيضا بالبحث المكتبي[١٣].

٢. مصادر البيانات

ومن البيان المذكور أن هذاالبحث من البحوث المعيارية فمصادر بياناته الأساسية هي الكتب. فتنقسم مصادر البيانات الي القسمين. وهي مصادر البيانات الأساسية و مصادر البيانات الثانوية. فالمصادر الأساسية هي مصادر كتابية تشتمل الأخبار المهمة المتعلقة بالبحث مباشرة اللازم وجودها. مثل البحث عن فقه الشافعى فيلزم على الباحث أن يحضر الكتب الفقهية الشافعية لانها مصدر أساسي في ذلك البحث. وامامصادر البيانات الثانوية فهي مصادر زيادية تشتمل الأخبار المتعلقة بالمصادر اللأساسية[١٤].

---

[١٢] مترجم من Amiruddin dan Zainal Asikin, *Pengantar Metode Penelitian Hukum,* (Jakarta: Rajawali Press, 2006), 29.

[١٣] مترجم من Soerjono Soekanto dan Sri Mamudji, *Penelitian Hukum Normatif,* (Jakarta: Rajawali Press, 2006), 13.

[١٤] مترجم من Soerjono Soekanto dan Sri Mamudji, *Penelitian Hukum Normatif,* (Jakarta: Rajawali Press, 2006), 29.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فمصادر البيانات الاساسية في هذاالبحث هي الكتب التي تتعلق بأحكام المناكحة و الكتب التي الّفها الامام حنفي وابن جزم من الكتب الفقهية والأصولية. منها :

١. المحلى لإبن حزم

٢. الإحكام في أصول الأحكام لإبن حزم

٣. الأصول والفروع لإبن حزم

٤. المبسوط

٥. المذهب الحنفي

وأمامصادر البيانات الثانوية في هذاالبحث فمنها :

١. ابن حزم الأندلسى (عصره ومنهجه وفكره التربوي)

٢. ابن حزم الأندلسى المفكر الظاهري الموسوعي

٣. ابن حزم و جهوده في البحث التاريخي

٤. الفصل في الملل والأهواء و النحل

٥. النبذ في أصول الفقه

٦. أبو حنيفة (حياته و عصره و آراؤه وفقهه)

٧. الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨. مختصر القدوري في الفقه الحنفي

٩. عقود الجواهر

١٠. حياة امام أبي حنيفة

وأمامصادر البيانات الثالثة في هذاالبحث فمنها المعاجم والمقالات وغيرهما مما يتعلق بالبحث.

٣. طريقة جمع البيانات

لقد عرفنا أن هذا البحث من البحوث المعيارية، فيتكون طريقة جمع البيانات فيه بطريقة استعمال الدراسة المكتبية اي الطلب و جمع الآداب (Literatur) بالخطوات فيما يلي :

أ. تعيين البيانات المتعلقة بالبحث.

ب. تحقيق الموضوعات المتصلة بالبحث

ت. جمع الكتب المتصلة بالبحث وهي الكتب المتعلقة بأصول الفقه وأحكام المناكحة التي ألّفها ابن حزم و أبو حنيفة. مثل المحلى، الإحكام في أصول الأحكام، الأصول والفروع، المبسوط، و المذهب الحنفية.

ث. قرأة الكتب المتعلقة بالبحث ودراستها

ج. الخلاصة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤. طريقة تجهيز البيانات وتحليلها

بعد ما اجتمعت البيانات، فالطريقة التالية هي التجهيز وتحليل البيانات. و تتعلق هاتان الطريقتان بنوع بياناتهما. وكيفيتهما كما تلي[١٥] :

أ. التحرير (Editing) وهو تكرار فحص البيانات المحصولة من تمامها و إيضاحها و مناسبتها بالبيانات.

ب. التقسيم (Classifying) هو تفريق البيانات المحصولة و تفصيلها تسهيلا في استعمال البيانات المحتاجة.

ت. التحقق (Verifying) هو تكرار فحص البيانات والأخبار المحصولتين حفظا لصوابهما.

ث. التحليل (Analizing) هو تحليل البيانات المحصولة تسهيلا في الفهم.

ج. الإستلخاص (Concluding) هو الطلب و أخذ الخلاصة من البيانات المجهّزة.

٦. هيكل البحث

يحتوى هذاالبحث على اربعة أبواب. وهي كما تلي :

[١٥] مترجم من Saifullah, *Buku Panduan Metode Penelitian,* (Malang; Fakultas Syari'ah, 2006), 58.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الأول هو المقدمة ويحتوي هذاالباب علي خلفية البحث ومشكلة البحث وحدود البحث وأهداف البحث و فوائد البحث ومنهج البحث والدراسة السابقة.

الباب الثاني هو الدراسة السابقة أي النظرية والمفهوم. ويُقدّم في هذاالباب بعض النظريات والمفهومات المتعلق بسيرة للإمام ابن حزم و أبي حنيفة و فكرتهما عن نكاح الصغار .

الباب الثالث هو المناقشة والتحليل

الباب الرابع هو الإختتام وفيه النتيجة والإقتراحات

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثاني

النظريات و المفهومات

أ. السيرة

١. سيرة ابن حزم

١.١. مولد ابن حزم و وفاته

نسبه أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن اُميّة بن عبد الشمس الأموي[١]. وكان ابن حزم من قبيلة القريش العربية. وأبوه ابو عمرو احمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٠٢ هجرية احد العظماء والمقدمين الذي يتوظف في مملكة خليفة

[١] طوق الحمامة (ز)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المنصور محمد بن عبد الله بن ابي عامر حتى عصر خليفة المظفر. ولد ابن حزم بمنطقة قرطوبة في الجانب الشرقي سنة ٣٨٤ هجرية بعد سلام الإمام من صلاة الصبح أخر يوم من شهر رمضان المعظم قبل طلوع الشمس. و هو من أسرة غنية عريقة النسب كان أهلها ذوي مجد و حسب.

بعد ما طوف ابن حزم بالأندلس، لجأ الى افريقيا و أقام بالقيروان. و هو يؤلف فيه و يجتهد و يجلس للناس و يناظر المخالفين. و بعد سنوات، ضاق به فقهاء القيروان و الاندلس. فينتقل بين قرطبة و المرية و طلبيرة و ميورقة يناظر و يناظر و يعاند و يعارض المسلمين و غير المسلمين. و عندما عاد الى أندلسه، اضطر للإقامة في القرية التي وفد منها جده الى قرطبة فعاد الى منت لشم. و أمضى بقية حياته في القرية الوادعة الهانئة يعيش مع أولاده في ضيعة تركها له أهله. وتوفي بأونبة قرية في غربي الأندلس في آخر شعبان سنة ٤٥٦ هجرية أي أنه عاش احدى و سبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة و عشرين يوما منذ نهاية القرن الرابع حتى منتصف القرن الخامس. إنه ولد مغمورا و مات مشهورا.

١.٢. حياة ابن حزم

١.٢.١. حالة التربية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نشأ ابن حزم نشأة مرفهة ناعمة في بيعة ارستقراطية مثقفة .وقد كان من أسرة في الوزارة في حكم الأندلس لأنّ أباه وزيرا من وزراء المنصور[٢]. في هذه البيئة الناعمة الخالية من المشقة و الجهد كان للنساء تأثير كبير في تربيته و توجيهه. و لكنه علا بعلمه و لم يعل بنسبه. فتعلم و حفظ القرآن و حفظ كثيرا من الأشعار و نشأ نشأة مستقيمة في بيئة تنعم بالأمن و الرخاء.

قد عنى أبو ابن حزم بتربيته أشد العناية. يحدثنا في كتابه (طوق الحمامة) أنه تلقى تربيته الأولى على يد بعض النساء العالمات من أهل بيته. و هو يقول في ذلك بصراحة : "...و لقد شاهدت النساء و علمت من أسرارهن مالا يكاد يعلمه غيري. لأني ربّيت في حجورهن و نشأت بين أيديهن، و لا جالست الرجال إلا و أنا في حد الشباب. و هن علّمنني القرآن و رويني كثيرا من الأشعار و دربنني على الخط[٣] ". و في هذه الفترة، قد تلقى حزم بعض القرآن حفظا و تفسيرا و بعض الحديث، و بعض الشعر، و بعض قواعد اللغة، و درب على الخط و الإملاء، و تعلم شيئا من فن الحياة اللائق بأبناء الطبقة العليا.

فقد كان إهتمامه بالعلم ثمرة للتربية التي تلقاه ابن حزم منذ نعومة أظفاره في كتف الحريم من الجواري والنساء. فقد كانت الغالية العظمى منهنّ على قدر غير قليلة

---

[٢] حسان، محمد حسان، *ابن حزم الاندلسى*، ٣٩
[٣] زكريا، ابراهيم،*ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي*، ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من الثقافة. و أنّ البعض منهنّ تأثير كبير على مزاج ابن حزم. و ايضا أنّ المجتمع الأندلسى الذي عاش في عصر ابن حزم قد عمل على توجيه اهتمامه نحو طلب العلم و الإنكباب. فرأى الشرف و السلامة والعزة في أن لا ينصرف إلى العلم. قال الاستاذ بيتروف الذي يخرج و ينشر الكتاب "طوق الحمامة" أن ابن حزم هو فيلسوف و متأله و مؤرخ و عالم أخلاقي[٤].

و أول من علّمه هو ابو عمر أحمد بن محمد بن الجسور. و في مجال علم المنطق فعلمه محمد الحسن المذهجي الذي يشهر بأبن الكتاني و هو عليم في الشعر و الأدب و الطب و قد ألّف كتبا كثيرة. و قد سمع على كثير من غير ابن الجسور منهم القاضي يونس ابن عبد الله و ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد المصرى (في الحديث) و ابو بكر حمام بن احمد القاضي و ابو محمد بن بنوس و ابو سعيد الفتى الجعفري (في الأدب و الشعر)، و ابو عمر أحمد بن الحسين، و يحيى بن مسعود بن وجه الجنة، الوزير حسان بن مالك اللغوي، ومحمد بن عبد الرحمن (في الفقه)، و غيرهم[٥]. و قد عرف ابن حزم بكثرة سماعه، فأجمع المؤرخون له بأنه سمع سماعا جما سواء في قرطبة أو المرية، أو بلنسية، أو شاطبة.

---

[٤] طوق الحمامة (ه)
[٥] الافغاني، سعيد، *ابن حزم و رسالته في المفاضلة*، ٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان ابن حزم مشهورا بعلومه العميقة و ثقافته الواسعة. لاينكرها العلماء والأعيان في عصر واحد سواء أكانوا متوفقين أو متعرضين به. و هو يفهم خزائن العلوم و الموسوعة حتى يتعجب الآخر و يحمده. و قال الإمام الذهبي أنه معروف بالذكاء و الثقة والضبط والوسع عن خزائن العلوم. وكذالك الغزالي الذي يذكر عن تأليف ابن حزم في أسماء الله الحسنى الذي يدل على الضبط و ذكائه. و شهر باستقامة العلوم، و هو مستمر على إعداد الكتب و زيادة تأليفه[٦].

١.٢.٢. الحياة الشخصية

فقد علمنا أنّ أباه وزير للمنصور ابن أبي عامر ثم لابنه المظفر. في أواخر القرن الرابع الهجري و مطلع القرن الخامس، هاجم البربر قرطبة و توفي أبو ابن حزم. و في ذلك الوقت كان ابن حزم قد بلغ الثامنة عشرة من عمره. فلما مات أبوه أخذ ابن على عاتقه الدفاع عن الاسرة الاموية. فرحل عن قرطبة الى المرية حيث يعمل على توحيد الصفوف من أجل استعادة العرش الاموي.

تدل الوقائع التاريخية على أن ابن حزم ظل يعمل لانبعاث الدولة الأموية خلال عصر الفتنة. و لم يكن ذهابه للمرية إلا تعبيرا عن هذه النزعة، إذ كان خيران العامري يظهر ميلا لبني أمية. فقد ظهرت جديته في العمل على انبعاث الدولة الأمية حين ترك

---

[٦] مترجم من Himayah, Dr. Mahmud Ali, *Ibn Hazm, Biografi, Karya, dan Kajiannya Tentang Agama-Agama,* (Jakarta: Lentera, 2001), hal 54-55.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مكانه الهاديء عند خير أهل و جيران بحصن القصر في مقاطعة أشبيلية و رحل الى بلنسية عندما علم بظهور أمير المؤمنين المرتضى عبد الرحمن بن محمد بها[٧].

فلما تمكن من العودة إلى قرطبة في عهد القاسم بن حمود لم يكن ذلك إلا تحينا لفرصة يتمكن فيها من العمل لخدمة بني أمية. و يرى بعض المؤرخون أنه من وزر "المرتضى" ببلنسية[٨]. لكن من الموثوق به أنه اشترك معه في حرب غرناطة و وقع بأيدي أعداء فقط. و كانت بلنسية حينئذ في حكم رجلين من الصقالبة، تربطهما بإبن حزم صلة قوية. وهما مظفر و مبارك العامريان و يحكمانها معا. و قد جعلا منها مدينة من المدن العامرة المرموقة.

في قرظبة، تولى إبن حزم وزارته المشهور لصديقه الخليفة عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ابي المطرف المستظهر بالله بويع له بالخلافة بقرطبة في رمضان سنة ٤١٤ ه بعد ذهاب دولة بني حمود و انقراضها من قرطبة. و لم تدم وزارته أكثر من سبعة و أربعين يوما. إذ ثار على المستظهر ابن عمه المستكفى في طائفة من أراذل العوام فقتله لثلاث بقين من ذي القعدة من ألسنة نفسها. و بعد عدة سنوات، عاد ابن حزم إلى الوزارة أيام هشام بن المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك الذي تولى بين سنتى ٤١٨ ه– ٤٢٤ه.

---

[٧] عويس، عبد الحليم، *ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التارخي و الحضاري*، ٦٩

[٨] دائرة المعارف الإسلامية مادة ابن حزم و سعيد الأفغاني. انظر *ابن حزم ورسالته*، ٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١.٣. مؤلفات ابن حزم

ثمة اجماع بين المؤرخين على أن ابن حزم من أكثر أهل الإسلام تصنيفا. و يؤكد تلميذه هذه الحقيقة التاريخية. ويروي إبنه على أنه قد بلغت مؤلفاته في الفقه و الحديث و الاصول والملل و النحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارضين. لإبن حزم مؤلفات متنوعة كثيرة مؤثرة عقول من تعلّمه. لقد انتشرت كتبه و كثر من تعلمه. كما اوضح عنها في السابقة بأن ابن حزم مدفوع لتأليف مؤلفات كثيرة نافعة بسبب الصعوبة والشقاء التي هجم بها اعداءه. و قال ولد ابن حزم أبو فضل أنّ مؤلفات أبيه التي تنقسم إلى عدة أقسام مجال البحث تبلغ ٤٠٠ مجلّدات أو ٨٠٠٠ صحف تقريبا. قد وجدت عدة مؤلفات ابن حزم في التاريخ سواء كانت موجودتا أو مفقودتا بسبب انتقاد أعدائه أو العطوف الذي يعضد سلطان لمزق مؤلفاته و حرقها صريحا.

وأما مؤلفاته الموجودة المسجّلة فممّا يلي[٩] :

١. الإحكام في أصول الأحكام

٢. إظهار تبديل اليهود والنصارى للتورة والإنجيل و بيان تناقد ما بأيديهم مما لايحتمل التأويل.

[٩] حسنية، ايكا، تحليل مفهوم الوصية الواجبة عند نظرية ابن حزم ومناسبته لمجموعة القانون الإسلامي بإندونسيا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. الأصول و الفروع.

٤. أسماء الصحابة و الروة.

٥. أسماء الخلفاء المحديين و الأئمة أمراء المؤمن.

٦. أصحاب الفتايا من الصحابة و من بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتايا.

٧. العراب من الهيرة و الإلتباس الواقعين في مذاهب أهل الرأي و القياس.

٨. ابطال القياس و الرأي و الإستحسان والتقليد و التعليل.

٩. التقريب لحد المنتطق والمدخال إليه بالألفاظ العمية و الأمثلة الفقهية.

١٠. التوقيف على شرعي النجاح بإختصار الطريق.

١١. التلخيص لوجوه التلخيص.

١٢. البيان عن حقيقة الإنسان.

١٣. جمهرة أنساب العرب.

١٤. جمل فتوح الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

١٥. حجة الوداع.

١٦. الدرة في تحقيق الكلام في ما يلزم الإنسان إعتقاده في الملة بإختصار و بيان.

١٧. دوان ابن حزم.

١٨. الرد على ابن النغرلة اليهودي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٩. رسالتين عجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال التعنيف.

٢٠. رسالة في حكم من قال إنا اهل الشقا معظبون ألى يوم الدين.

٢١. رسالة في ألم الموت و إبطاله.

٢٢. رسالة الرد على الهاتيف.

٢٣. رسالة في الامهات و امهات الخلفاء.

٢٤. رسالة في الرد على كندي الفيلسوف.

٢٥. السيرة النبوية.

٢٦. طوق الهمامة في الألفة والألاف.

٢٧. في الإمامة في الصلاة.

٢٨. في مسألة الكلب.

٢٩. في الغنا انبه هو ام مظهور.

٣٠. فضلل الأندلس و ذكر رجاله.

٣١. فصل في معرفته النفس بغيرها و جهلها بذاتها.

٣٢. الفصل في الملل و الأحواء و النحل.

٣٣. القراءات المشهورة في الأمصار.

٣٤. مداوة النفوس و تهذيب الأخلاق و الزهد في الرذائل.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣٥. المحلى بالأثار في الفقه.

٣٦. مراتب الإجماع.

٣٧. ملخص إبطال القياس و الرأي و الإستحسان و التقليد والتعليل.

٣٨. مراتب العلوم.

٣٩. منظومة في قواعد اصول الفقه الظهيري.

٤٠. المفضلة بين الصححابة.

٤١. نبذة في البيوع.

٤٢. النبذة الكافية في اصول الفقه الظهيري.

٤٣. النصائح المنجية في فضائه المخزية و القبائح المرادية من أقوال اهل البداع من الفراق الأرباع المعتزلة و المرجعة و الخوارج و الشعة.

٤٤. نقط العروس في تواريخ الخلفاء.

٤٥. الناسخ والمنسوخ.

٤٦. نكت الإسلام.

٢. سيرة أبي حنيفة

٢.١. مولد أبي حنيفة و وفاته

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان أبوه ثابت بن زوطى الفارسي يرجع الى دين و عقل و مروءة تصدر عن جده. فقد روي أنه كان في شبابه ورعا زاهدا. هيهات لا يأتي الزمان بمثل ثابت ولا صاحبته الطاهرة فلا عجب أن يتولد منهما ولد في صورة الإنسان و سيرة الملك، و يحيى الله به دينه القويم، و يشيع مذهبه في الأقطار، و يعم فضله و علمه الأمصار.

ولد منهما الإمام الأعظم بمدينة الكوفة في سنة ٨٠ من الهجرة النبوية في عصر الدولة الأموية في خلافة عبد الملك بن مروان. إسمه أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي[١٠]. و ذلك في حياة جماعة من الصحابة عند ما يجمعه أكثر المؤرخين. و في رواية أخرى أنه ولد سنة ٦١ لكن هذه الرواية لا مؤيد لها لعدم الإتفاق مع نهاية حياته. إذ أنه لم يمت قبل سنة ١٥٠ و الأكثرون يقولون أنه مات بعد أن أنزل المنصور به المحنة. والقول بأن مولده سنة ٦١ يكون إنزال المحنة في سن التسعين.

و أما وفاته ففي الحقيقة أن امتناع الإمام عن تولى القضاء لا يجعل المنصور يقتله هذه القتلة الشنيعة، و إنما أرسل المنصور ليحضر أبا حنيفة من الكوفة الى بغداد ليقتله و يرتاح منه. فسبب ذلك أنّ إبراهيم بن عبد الله بن

---

[١٠] أحمد بن محمد نصير الدين، *المذهب الحنفي*، ٤٣ مكتبة الرشد، رياض

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحسن بن علي بن أبي طالب لما خرج على المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا. فدسّ بعض أعداء أبي حنيفة الى المنصور أن حنيفة يساعد ابراهيم و يقوّيه بمال كثير. بل هو الذي أثاره عليه. و كان حنيفة مقبول القول عند الناس. فخشي أبو جعفر من ميله الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد و لم يجسر على قتله بلا سبب فطلب منه أن يكون قاضيا لعله أنّ أبا حنيفة لايفعل ذلك ويأبى كل الأباء أن يلي القضاء فتوصل المنصور بهذا السبب الى قتل الإمام[١١].

٢.٢. حياته

كان أبو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير، و كان من أحسن الناس صورة و أبلغهم نطقا و أكملهم ايرادا و أحلاهم نغمة و أبينهم لما يريد. و روى ابن دكين أنّ حنيفة حسن الوجه و حسن اللحية و حسن الهيئة و الثياب و حسن النعل وحسن المجلس و حسن الصمت. اذا خرج من منزله يعرف بريح المسك قبل أن يراه الناس.

٢.٢.١. حالة التربية

[١١] سيد عفيفي،*حيات الامام أبي حيفة*،٢١٩-٢٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن أبا حنيفة كان يختلف في أول حياته إلى الأسواق و لايختلف كثيرا إلى العلماء. وقد ابتدأ حياته ليكون تاجرا لاليكون عالما. فبعد ما نصحه الشعبى ، انصرف الى العلم و صار يختلف إلى العلماء وحدهم ولايختلف إلى الأسواق إلأ قليلا. وليس المعنى أنه انقطع عن التجارة بل الثابت في تاريخه أنه كان مع اشتغاله وانصرافه إليه، صاحب متجر.

ويظهر من الأخبار أنه قد يشارق فيه و اعتمد على شريكه. فكان لايختلف إلى السوق إلا بمقدار ما يعرف به سير متجره واستقامة أحواله و عدم خروجه عما يوجبه الدين في الإتجار. هذا مايجب قوله لكن تكون الأخبار متفقة في جملتها غير متناقضة بقدر الإمكان.

بعد نصيحة الشعبى، انصرف الى العلم و اختلف الى حلقات العلماء. إنّ حلقات العلماء حينئذ كانت ثلاثة أنواع و هي حلقات للمذاكرة في أصول العقائد هذا ماكان يخوض فيه أهل الفرق المختلفة. وحلقات لمذاكر أحاديث رسول لله و روايتها. وحلقات لاستنباط الفقه من الكتاب و السنة و الفتيا فيما يقع من الحوادث.

قيل في إحدى الروايات، أن حنيفة دار العلوم التي كانت شائمة في عصره ليختار من بينها ما يجعل همته إليه و يتخصص فيه. وبهذا يستبين أنه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تثقف في الجملة بكل العلوم التي كانت في عصره وإن لم ينصرف من بعد إلا إلى الفقه. وكان انصرافه إليه بعد اختبار غيره وتفهمه في الجملة. فقد ابتدأ حياته بالجدل في مسائل الإعتقاد و هو ما يسمى علم الكلام. وأنه يجادل الفرق المختلفة و يساجلها ثم عدل عن ذلك إلى الفقه فاستغرق مجهوده الفكري. و إن كان يجادل في بعض الأحيان في العقائد عند ما تضطره حاجة فكرية أو إحقاق حق إلى هذه المجادلة.

تثقف أبو حنيفة بكل الثقافة الإسلامية التي كانت في عصره حفظ القران الكريم على قراءة عاصم وقد عرف قدرا من الحديث وقدرا من النحو والأدب والشعر. وجادل الفرق المختلفة في مسائل الإعتقاد ومايتصل به. وكان يرحل لهذه المناقشة إلى البصرة وكان يمكث بها أحيانا سنة لذلك الجدل، ثم انصرف بعد ذلك الى الفقه.

تبين أنه كان مع ملازمة لشيخه حماد، قد لاقى غيره من الفقهاء والمحدثين. وكان يتتبع التابعين أينما كانوا و حيثما ثقفوا خصوصا التابعين الذي اتصلوا بصحابة كانوا ممتازين في الفقه والإجتهاد. جلس أبو حنيفة في الأربعين من عمره في مجلس شيخه حماد بمجلس الكوفة. و أخذ يدارس تلاميذه منهم زيد بن علي زين العابدين، جعفر الصادق من أئمة الشيعة، عبد الله بن حسن

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بن حسن بن أبي محمد النفس الزكية، مايعرض له من فتاوى وما يبلغه من أقضية ويقيش الأشياء بأشباهها والأمثال بامثالها بعقل قوي مستقيم ومنطق قويم حتى وضع تلك الطريقة الفقهية التي اشتق منها المذهب الحنفي.

أخذ أبو حنيفة من العلوم بأوفر نصيب و بلغ فيها مبلغا يشار اليه بالاصابع. و ناهيك به أنه سلم اليه علم النظر والقياس و إصابة الرأي حتى قالوا : "أبو حنيفة إمام أهل الرأي".

فأما العلوم الشرعية و العربية والأدبية والحكمية فكان في كل هذا بحرا لايجاري و إماما لايماري. وله مسائل فقهية بني فيها أقواله على علم العربية و من تأملها يقضي بتمكنه من هذا العلم بما يبهر العقل. وله من الشعر البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه. و أما القراءات فقد أفردوا بالتأليف قراءات انفرد بها و رووها عنه بالأسانيد. وكان يحفظ القران الكريم وصح عنه انه كان يختم في رمضان ستين ختمة و يقرأ القرآن كله في ركعة واحدة. و أما الفقة فقد ذكر الإمام الشافعي : أن الناس عيال على أبي حنيفة في الفقة. و أما الحديث فقد قال الإمام أبو يوسف : ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة كان بصيرا بعلل الحديث و بالتعديل والتجريح مقبول القول.

٢.٢.٢. الحياة الشخصية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نشأ أبو حنيفة بيت من بيوت أهل اليسار لأن أباه و جده كانا تاجرين. فكانت التجارة معيشة له. في أول نشأته يختلف إلى السوق و لايعكف على الإستماع إلى العلماء حتى نبهه إلى أن يختلف إلى العلماء و يعكف على الإستماع إليهم. فاتجه الى العلم لكنه لم ينقطع عن التجارة بل يستمر تجارته إلى أن مات[١٢].

فله أربع صفات لها صلة بمعاملة الناس في التجارة تجعله مثلا كاملا للتاجر المستقيم. كما هو في الذروة بين العلماء :

١. كان هو ثرى النفس، لم يستول عليه الطمع الذي يفقر النفوس و لعل منشأ ذلك أنه نشأ في أسرة ذات يسار فلم يذق ذل الحاجة.

٢. كان هو عظيم الأمانة شديدا في كل ما يتصل بها.

٣. كان سمحا قد وقاه الله شح نفسه.

٤. كان بالغ التدين شديد التنسك وعظيم العبادة يصوم النهار و يقول الليل.

عاش أبو حنيفة اثنتين و خمسين سنة من حياته في العصر الأموي و ثماني عشرة سنة في العصر العباسي. وهو قد أدرك دولتين من دول الإسلام. فكان له أثر في نفسه و إن لم أنه خرج مع الخارجين أو ثار مع الثائرين و إن جل ما

---

[١٢] زهره، محمد أبو، *أبو حنيفة حياته و عصره-آراؤه و فقهه*، ٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نشير إليه من أخباره في هذاالمقام يبين منه أنه كان قبله مع العلويين في خروجهم أولا على الأمويين ثم في خروجهم ثانيا على العباسيين و كان لا يرى لبني أمية على أية حال حقا و لاسلطانا من الشرع أو الدين. ولكنه لا يحمل السيف ولايثور. و لعله كان يهم أن يفعل وكانت تقعد به اعتبارات لها مقامها. لكن أبو حنيفة لا يعمل لبني أمية.

استقبل حنيفة عهد العباسيين بارتياح كما تدل خطبته في حضرة أبي العباس و بيعته و يظهر أن ذلك هو الذي يتفق مع ماضي أبي حنيفة و إن اختلف في قابل حياته لأن هذه الدولة هي دولة شيعية في أصل نشأتها لكنه يرتاح لقيام هذه الدولة ثم يستمر على ولائه للدولة العباسية لمحبته لآل البيت جميعا. لقد كان المنصور يدنيه و يرفع قدره ويعليه و يعطيه العطايا الجزيلة لكن الحنيفة يردها. ومن هذا، فقد وقعت المجادلات بين أبي حنيفة والمنصور. فحبس أبو حنيفة و مات في محبسه.

٢.٣. مؤلفات ابي حنيفة[١٣]

١. البحر الرائق شرح كتر الدقائق

٢. الفتاوى الزينية

[١٣] زين الدين بن ابرهيم، *الفوائد الزينية في مذهب الحنفية*، ٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. شرح كتاب الزيادات

٤. فتح الغفار في شرح المنار المعروف بـــ- مشكاة الأنوار في أصول المنار

٥. حاشية على جامع الفصولين

٦. لب الأصول في تحرير الأصول

٧. الأشباه و النظائر

٨. الرسائل الزينية في فقه الحنفية

ب.النكاح

١. تعريف النكاح

النكاح في اللغة مصدر نكح، يقال: نكح ينكح الرجل والمرأة نكاحا: من باب ضرب-يضرب، قال ابن فارس وغيره أن النكاح لغة بمعـــني الضـــم والجمع والوطء. وفي الإصطلاح هو عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالأخر أو عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ نكاح أو تزويج[١٤]. وقـــال وهبـــة الزحيلي مؤلف كتاب "الفقه الإسلامي وأدلّته" أن النكاح في الشرع هو عقد متضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وغير ذلـــك أو هو عقد ليحل استمتاع الرجل بالمرأة والعكس. وعرّف الحنفية بأن النكاح

[١٤]شيخ زين الدين، *فتح المعين*، (سورابايا: الهداية، دون السنة)، ٩٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو عقد يفيد ملك المتعة قصدا أي حل استمتاع الرجل من امرأة، لم يمنع من نكاحها مانع شرعي بالقصد المباشر أو عقد وضع لتمليك منافع البغض[١٥].

ثم عرّف المالكية بأن النكاح هو عقد على مجرد متعة التلذذ بأدمية غير موجب قيمتها ببينة قبله يعني أن النكاح للتلذذ المجردة فخرج به كل عقد على غير متعة التلذذ كالبيع والشراء. وصرّح المالكية أن عقد النكاح هو تمليك انتفاع بالبضع وسائر بدن الزوجة[١٦]. وعند ابن حزم، أن النكاح هو عقد يحلّ به الوطء. وأما تعريف نكاح الصغار فهو نكاح من حال كون المتزوجين صغيرين الذي ينعقد قبل بلوغهما.

٢. مشروعية النكاح

النكاح في الإسلام سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، وهي عامة مطردة لايشذ عنها عالم الإنسان أو عالم الحيوان أو عالم البنات. (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم وممالا يعلمون).

النكاح من الشرائع القديمة فإنه شرع من لدن آدم عليه السلام. واستمرّت مشروعيته حتى أنه يكون في الجنة[١٧]. وفائدته في الدنيا بقاء النسل

---

[١٥] وهبة زحيلي، *الفقه الاسلامي وأدلته*، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥)، ٢٥

[١٦] عبد الرحمن الجزيري، *كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الجز الرابع*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ٥.

[١٧] محمد امين الكردي، *تنوير القلوب*، (سورابايا، الهداية، ١٣٣٢ ه)، ٣٣٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وحفظ الفرج من الزنا وغض البصر عن النظر إلى الحرام، وتفريغ ما يضر جسمه من المنى واستيفاء اللذة والتمتع، وهذه هي التي تبقى في الجنة.

دلت النصوص القرأنية والأحاديث النبوية على مشروعية ا لنكاح , ويمكن أن نوجز ها فيما يلي :

١. امتنان الله على عباده بأنه خلق لهم من أنفسهم أزواجا ليسكنوا اليها , وأنه جعل لهم من أزواجهم بنين و حفدة . من النصوص الدالة على هذا المعني علاوة على ما تقدم قوله تعالى[١٨] : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا...

٢. حث القران على الزواج في قوله تعالى[١٩] : ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ)) ورغب الرسول صلى الله عليه وسلم في الزواج، ففي الحديث الذي يرويه مسلم و النسائي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله

[١٨] السورة النساء : ١
[١٩] النساء : ٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عنهما أن الرسول صلى الله عل يه سلم قال) : الدنيا متاع, وخير متاعها المرأة الصالحة.

وحث الرسول صلى الله عليه و سلم الشباب على النكاح في قوله : ((يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزو ج ,فإنه أغض للبصر ,وأحصن للفر ج ,ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))[٢٠].

٣. حكمة النكاح

و النكاح عبادة يستكمل نصف دين الإنسان بها وحكمته كما ذكرت في فقه السنة[٢١] :

١. الزواج هو أحسن وضعي طبيعي وأنسب مجال حيوي لإرواء الغزيزة وإشباعها. فيهدأ البدن من الإضطراب وتسكن النفس عن الصراع، ويكف النظر عن التطلّع إلى الحرام.

٢. الزواج أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد وتكثير النسل وغيرهما. وقد أمر الرسول (تزوجواالودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة).

٣. غريزة الأبوة والأمومة تنمو وتتكامل في ظلال الطفولة وتنمو مشاعر العطف والود والحنان.

---

[٢٠]أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح *مسلم*، (الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٦)، ٦٣٠.
[٢١]السيد سابق، *فقه السنة االمجلد الثاني*، (قاهرة: دار الفتح، ١٩٩٥)، ١٠٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤. الشعور بتبعة الزواج، ورعاية الأولاد يبعث على النشاط وبذل الوسع في تقوية ملكات الفرض ومواهبه.

٥. توزيع الأعمال توزيعا ينتظم به شأن البيت من جهة مع تحديد مسئولية كل من الرجل والمرأة فيما يناط به من أعمال.

٤. أركان النكاح

للنكاح خمسة أركان. وهي :

١. الزوج. وشرط فيه كونه مسلما إذا كانت مسلمة. فإن كان كافرا والزوجة مسلمة بطل. لقوله تعالى: (لاهنّ حل لهم) أي المسلممات لاتحل للكافرين. وكونه حلالا فلا يصح أن ينكح بمحرمه.

٢. الزوجة. وشرط فيها كونها حلالا فلا يحل نكاح المحرمة. ويحرم نكاحها حال كونها غير خالية من نكاح و عدة.

٣. الولي للمرأة. فلو زوّجت نفسها أو غيرها بإذن الولي أو بغير إذنه بطل العقد.

٤. حضور شاهدين.

٥. الصيغة. وهي الإيجاب من الولي والقبول من الزوج.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. شروط النكاح

للنكاح شروط. بعضها يتعلق بالصيغة وبعضها يتعلق بالعاقدين وبعضها يتعلق بالشهود. أما الصيغة فهي عبارة عن الإيجاب والقبول. وشرطها أن تكون بألفاظ مخصوصة، وأن يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد، و أن لا يكون القبول يخالف الإيجاب، و أن تكون الصيغة مسموعة للعاقدين، و أن لا يكون اللفظ مؤقتا بوقت.

و أما الشروط المتعلقة بالعاقدين وهما الزوج والزوجة. فمنها العقل وهو شرط في انعقاد النكاح. فلا يصح أي لا ينعقد نكاح المجنون والصبي الذي لا يعقل أصلا. وأن يكونا بالغين حرّين. وأماالشروط التي تتعلق بالشهادة فهي خمسة: العقل، البلوغ، والحرية. فلا ينعقد النكاح بحضور شاهد مجنون أو صبي أو عبد. والرابع الإسلام فلايصح نكاح المسلمين بشهادة الذميين. والخامس أن يسمع الشاهدان كلام العاقدين معا.

ت.نكاح الصغار

١. عند ابن حزم

لايجوز للأب ولا لغيره انكاخ الصغير الذكر حتى يبلغ فإن فعل فهو مفسوخ أبدا. و يجوز للأب أن يزوج ابنته الصغيرة البكر مالم تبلغ بغير اذنها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولاخيار لها اذا بلغت. فإن كانت ثيبا من زوج مات عنها أو طلقها لم يجز للأب ولا لغيره أن يزوجها حتى تبلغ ولا إذن لهما قبل أن تبلغ، و إذا بلغت البكر والثيب لم يجز للأب ولا لغيره أن يزوجها إلا باذنها فإن وقع فهو مفسوخ أبدا. فأما الثيب فتنكح من شاءت و إن كره الأب، و أما البكر فلا يجوز لها نكاح إلا باجتماع اذنها و اذن أبيها. وأما الصغيرة التي لا أب لها فليس لأحد ان ينكحها لا من ضرورة حتى تبلغ ولا لأحد أن ينكح مجنونة حتى تفيق و تأذن الا الأب في التي لم تبلغ وهي مجنونة فقط[٢٢].

الحجة في اجازة انكاح الأب ابنته الصغيرة البكر هي انكاح أبي بكر رضي الله عنه النبي من عائشة وهي بنت ست سنين. هذا أمر مشهور غنينا عن ايراد الاسناد فيه. فمن ادعى أنه خصوص لم يلتفت قوله. لقول الله عز و جل (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوالله واليوم الأخر). فكل ما فعله النبي عليه الصلاة و السلام فلنا أن نتأسى به فيه إلا ان يأتي نص بأنه له خصوص.

و إذا أسلمت البكر و لم يسلم أبوها أو كان مجنونا فهي في حكم التي لا أب لها. لأن الله قطع الولاية بين الكفار و المؤمنين. و قد صح أنه غير

[٢٢] المحلى جز ٩ (٤٥٨)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مخاطب باستئمارها ولا بانكاحها و إنما خاطب الله أولي الألباب فلها أن تنكح ما شاءت بإذن غيره من أوليائها او السلطان. وكذلك التي أسلم أبوها و لم تسلم هي فإن أسلم أو أسلمت أو عقل رجعت الى حكم ذات الأب لدخوله في الأمر بانكاحها واستئذانها. والأمة الصغيرة بكرا كانت أو ثيبا ليس لها أب فلا يجوز لسيدها انكاحها لأنه لم يأت ذلك إلا في الأب فقط و ليس لأبيها و ان كان حرا انكاحها إلا بإذن سيدها لأنه بذلك كاسب على سيدها اذ هي مال من ماله.

ولا إذن للوصي في انكاح أصلا لا لرجل ولا لامرأة صغيرين كانا أو كبيرين لأن صغيرين من الرجال والنساء كما قد ذكر أن الذكر لايجوز أن ينكحه أب ولا غيره وأن الأنثى لايجوز أن ينكحها إلا الأب وحده. وأما الكبيران فلا يخلوان من أن يكونا مجنونين أو عاقلين فإن كانا مجنونين فلا ينكحهما أحد لا أب ولا غيره. و أما العاقلان البالغان فلا يجوز ان يكون عليهما وصى. و من أوصى اذا مات ان تزوج ابنته البكر الصغيرة أو البالغ فهي وصية فاسدة لايجوز انفاذها. برهان ذلك أن الصغيرة إذا مات أبوها صارت يتيمة وقد جاء النص بأن لا تنكح اليتيمة حتى تستأذن. أما الكبيرة فليس لأبيها أن يزوجها في حياته بغير اذنها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولايجوز للأب أن يزوج ابنته الصغيرة بأقل من مهر مثلها ولا يلزمها حكم أبيها في ذلك و تبلغ الى مهر مثلها ولا بد. لأنه حق لها بقول الله عز و جل : ((وآتواالنساء صدقاتهن نحلة)) فإذا هو حق لها و من جملة مالها فلاحكم لأبيها في مالها لقول الله : (ولا تكسب كل نفس إلا عليها). ولايجوز انن يقضي بتمام مهر مثلها على أبيها الا أن يضمنه مختارا لذلك في ماله لان الله يقول : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عنن تراض منكم). والصداق بنص القرأن على الزوج لا على الأب فالقضاء به علىى الأب في ماله قضاء ظلم و جور و أكل مال بالباطل لايحل.

٢. عند أبي حنيفة

تزوج رسول الله عائشة رضي الله عنها و هي صغيرة بنت سنة سنين و بنى بها و هي بنت تسع سنين و كانت عنده تسعا. ففي هذاالحديث دليل على جواز نكاح الصغير و الصغيرة بتزويج الأباء بخلاف ما يقوله ابن شبرمة و أبو بكر الأصم أنه لا يزوج الصغير والصغيرة حتى يبلغا لقوله تعالى ((حتى إذا بلغواالنكاح)). فلو جاز التزويج قبل البلوغ لم يكن لهذا فائدة ولأن ثبوت الولاية على الصغيرة لحاجة المولى عليه حتى ان فيما لاتتحقق فيه الحاجة لاتثبت الولاية كالتبرعات و لاحاجة بهما الى النكاح لأن مقصود النكاح طبعا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو قضاء الشهوة وشرعا النسل والصغر ينافيهما. ثم هذاالعقد يعقد للعمر وتلزمهماأحكامه بعد البلوغ فلا يكون لأحد أن يلزمهما ذلك إذ لا ولاية لأ عليهما بعد البلوغ[٢٣].

قال صاحب مختصر القدوري في الفقه الحنفي : يجوز نكاح الصغير والصغيرة إذا زوجهما الولي بكرا كانت الصغيرة أو ثيبا. والولي هو العصبة فإن زوجها الأب والجد فلا خيار لهما بعد بلوغهما وإن زوجهما غير الأب والجد فلكل واحد منهما الخيار إذا بلغا إن شاء أقام على النكاح و إن شاء فسخ، ولا ولاية لعبد ولا لصغير ولا لمجنون ولا لكافر على مسلمة[٢٤].

وبلغنا عن ابراهيم أنه يقول: إذا أنكح الوالد الصغير و الصغيرة فذلك جائز عليهما وكذالك سائر الأولياء وبه أخذ العلماء بجواز تزويج الصغيرة والصغير لغير الأب والجد من الأولياء. وعلى قول مالك رحمه الله الذي يقول ليس لأحد سوى الأب تزويج الصغير والصغيرة وقول الشافعى الذي يقول ليس لغير الأب والجد تزويج الصغير والصغيرة، فكان مالك يقول القياس أن لا يجوز تزويجهما إلا أنا تركنا ذلك في حق الأب للأثار المروية فيه. فبقى ما سواه على أصل القياس. والشافعى استدل بقول صلى الله عليه وسلم :

---

[٢٣] المبسوط ٤.
[٢٤] مختصر القدوري في الفقه الحنفي، ١٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لاتنكح اليتيمة حتى تستأمر واليتيمة الصغيرة التى لا أب لها قال صلى الله عليه وسلم لايتم بعد الحلم. فقد نفي في هذاالحديث نكاح اليتيمة حتى تبلغ فتستأمر.

ولو زوج الأب ابنته الصغيرة ممن لايكافئها أو زوج ابنه الصغير امرأة ليست بكفء له جاز. وإذا كان المزوج للصغير والصغيرة غير الأب و الجد ولو القاضي فلا يصح النكاح أصلا بغير كفء أو بغبن فاحش في المهر ويصح بالكفء و بمهر المثل. و لكل منها إذا لم يرض بالنكاح ولو بعد الدخول خيار فسخه بالبلوغ أو العلم به بعده[٢٥]. ثم لو بلغ الصغير والصغيرة واختارا فسخ النكاح الذي باشره غير الأب والجد لزمها أن يرفعا الأمر الى الحاكم ليفسخ النكاح إذا لم يوجد مسقط للخيار فإذا مات أحد الزوجين قبل ان يفسخ الحاكم النكاح يرثه الآخر ويلزم كل المهر بامرأة أو لورثتها.

ولايجوز لغير الولي تزويج الصغير والصغيرة لقول النبي : لانكاح إلا بولي. أما الوصي فليس بولي في التزويج. ويستدل الحنفي إلى أن النكاح إلى العصبات والوصي ليس بعصبة إذا لم يكن من قرابته فهو كسائر االأجانب في االتزويج وإن كان الوصي من القرابة بأن كان عما أو غيره فله ولاية التزويج

[٢٥]الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، ١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فكان وجوده كعدمه وكذالك ان كانا في حجر رجل يعولهما فحال هذاالرجل دون حال الوصي فلايثبت له ولاية التزويج ولأنّ من يعول الصغير انما يملك عليه يتمحض منفعة للصغير كالحفظ وقبول الهبة والصدقة والنكاح لهذه الصفة.

فإن اختار الصغير أو الصغيرة الفرقة بعد البلوغ فلم يفرق القاضي بينهما حتى مات أحدهما توارثا لأن أصل النكاح كان صحيحا والفرقة لاتقع الا بقضاء القاضي. فإذا مات أحدهما قبل القضاء كان انتهاء النكاح بينهما بالموت فيتوارثان بمترلة مالو وجد الإعتراض بعدم الكفاءة فمات أحدهما قبل قضاء القاضي وباعتبار هذاالمعنى فيحل للزوج أن يطأها مالم يفرق القاضى بينهما لأن أصل النكاح كان صحيحا بخلاف النكاح الفاسد فإن أصل الملك لم يكن ثابتا فلا يثبت حل الوطء والتوارث.

و إذا مات زوج الصغيرة عنها بعد ما دخل بها أو طلقها وانقضت عدتها كان لأبيها أن يزوجها. وقال الشافعي ليس للأب أن يزوج الثيب الصغيرة حتى تبلغ فيشاورها لقوله صلى الله عليه و سلم والثيب تشاور فقد علق هذاالحكم باسم مشتق من معنى وهو الثيوبة فكان ذلك المعنى هو المعتبر في اثبات هذاالحكم كالزنا والسرقة لإيجاب الحدود.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الثالث

المناقشة و التحليل

أ. منهج استنباط حكم ابن حزم

اتجه ابن حزم الى دراسة الفقه محدثا، وقد نبهه ابن دحون اهمية الموطا و هو كتاب حديث و فقه معا. فدرس الفقه المالكي اوّلا كعادة اهل عصره. و قد اظهرت رسالته التلخيص لوجوه التلخيص مدي اطلاعه على الفقه المالكي و معرفته الجيدة به يقول: "فلعمري ما لشيوخهم ديوان، و مؤلف في نص مذهبهم الا و قد رايناه ولله الحمد كثيرا". ولكنه ما لبث ابن حزم ان ضاق ذرعا بالفقه المالكي و كره التقليد فاتجه الى دراسة فقه الامام الشافعي حيث وجد فيه ما تهفو اليه نفسه من تمسك

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالنصوص و كراهية التقليد. و قد اخبرنا ابن حيان حيث ذكر عن ابن حزم انه مال اولا في النظر الى الشافعي وناضل عنه حتى وسم به واستهدف بذلك لكثير من الفقهاء، وعيب بالشذوذ لخروجه عما كان عليه مالوف من دراسة مالك وحده و استغنائهم به عن غيره من ائمة الفقهاء[1]. و قد درس الفقه الشافعي من المبسوطات التي تركها فقهاء الشافعية. هذه البيانات، تدل على انه ذهب اولا بمذهب مالكي ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي.

فبعد ما امضى السنوات في دراسة فقه الشافعية خرج عنه بدعوى انّ المصادر الشرعية هي النصوص فقط. فلا علم الا على النص و ابطل القياس. لذلك اتجه الى السنة ينهل منها و يجد فيها السند و الدليل. و قد تكفي في هذه العجالة الاشارة الى انّ المذهب الظاهري يقوم على انكار القياس. و يرى انّ في القران و الحديث ما يكفي لبيان الاحكام. فهو يتمسك بظاهر الكتاب و السنة. و من ثم لقب صاحبه بالظاهري.[2]

لقد اختار ابن حزم الظاهرية بتاثير ظروف فكرية و تاريخية اوجبت لديه ذلك. ففي هذاالعصر الذي ساد فيه الانحلال والفوضي الاخلاقية والاجتماعية اصبح الفقهاء اكبر عضد لامراء الطوائف في تبرير طغيانهم و ظلمهم و انحرافهم ابترازا لاموالهم

---

[1] ابن حزم،*الاصول و الفروع*، ٥٤

[2] حسان، حسان محمد،*ابن حزم الاندلسي*، دار الفكرالعربي،٦٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسعيا وراء مناصب عندهم. و قد راى انّ من اسباب الخلاف الشديد بين الاحكام التشريعية، انّ القياس و ما اليه من الاستحسان قد اصبح مركبا ذلولا استطاع به جماعة من الفقهاء ان يوائموا بين احكامهم و فتاواهم و بين مقتضيات الحياة الفاسدة التي اطرحت فيها مبادي الخلق و الضمير اطراحا و مسخت فيها كل اصول الدين وادابه مسخا. و اصبح الرجل العاقل فيها هو : (من حمله كل بلد و نفق عند كل احد). فكانت ظاهرية ابن حزم هي رد الفعل لهذه الوصولية التي سادت عصر الطوائف. و كان ابن حزم اصلح من تظهر على يديه حركة رد الفعل في شكل ثابت قوي. اذ كان رجلا عالما بعلمه يطلب العلم لله و يضع دينه فوق كل مصلحة.

لقد سبر حزم غور المجتمع الاندلسي بكل طبقاته و شهد من المهازل التي تجري على مسرح السياسة باسم الشريعة ما جعله يقتنع بانّ هذه الموبقات و المفاسد و الانحراف انما وقعت في غيبة الشريعة الاسلامية و في تجاوز دلالاتها الصريحة و تاويلها باسم القياس والاستحسان والتعليل. و من هنا، دخل الى باب الفقه ليصلح به الراعي والرعية. و اختار المذهب الظاهري لانه مذهب يوجب الاجتهاد و يمنع التلاعب بالنصوص و يحقق له عرضه من اقرب طريق.

انما خالف ابن حزم شيخه ابا سليمان داود ابن علي بن خلف الاصبحاني البغدادي في كثير من المسائل الاساسية حيث يمكن القول بان ظاهريته منهجية لا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مذهبية. لهذا قال عنه: (ابو سليمان داود شيخ من شيوخي ان اصاب الحق فنحن معه اتباعا بالحق، و ان اخطا اعتذرنا له و اتبعنا الحق فهمناه).

الاجتهاد الذي امر ابن حزم هو طلب الحكم في المسالة من نص القران والحديث و طلب الناسخ من المنسوخ. و بناء الحديث بعضه مع بعض و مع القران، وبناء الاى بعضها مع بعض، على ما بين فيما سلف من كتاب "الاحكام في اصول الاحكام". ليس عليه غير هذاالبتة و ان طالع اقوال الصحابة والتابعين و من جاء بعدهم عصرا عصرا. ففرض عليه ان ينظر من اقوال العلماء كلها نظرا واحدا، ويحكم فيها القران والسنة. فلاي حكم اعتقده وافق به واطرح سائرها، و ان لم يجد شيئا مما بلغه منها في نص القران و لا في نص السنة لم يحل له ان ياخذ بشيء منها. بل عليه ياخذ بالنص و ان لم يبلغه ان قائلا قال به، لما قد بين حزم في كلامه في الاجماع من امتناع الاحاطة باقوال العلماء السالفين. و من قيام البرهان على انه لايخلو عصر من قائل الحق. فهذا هو الاجتهاد الصحيح الذي يؤجر من فعله على كل حال. فان وافق الحق عند الله اجر اجرا ثانيا على الاصابة، فحصل له اجران، و ان لم يوافق لادراك الحق لم ياثم. وقد حصل له اجر الطلب للحق و ارادته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ربما نستطيع ان نوجز المعالم الاساسية لمنهج ابن حزم الظاهري في مجال البحث الديني في النقط التالية[٣] :

١. الالتزام بالنص قرانا او سنة ثابتة في حدود المعنى الظاهر بحكم دلالة اللغة الواضحة.

٢. الاعتراف باجماع الصحابة و من يجيء بعدهم كمصدر للتشريع و رفض القياس و الاستحسان و سد الذرائع و غيرها.

٣. ايراد حجج الخصوم و اعتبار التجنى على الخصوم والتقول عليها بما لم يقولوا جريمة في البحث الديني.

٤. المساوة بين الصحابة و قد يؤخذ كلام بعضهم ويترك كلام البعض، واما ما اختلف فيه الصحابة فليس قول بعضم اولى من قول بعض (ومن جاء بعدهم اولى بذالك. والشريعة وحدها هي المتقيد بها).

٥. النظر الى ائمة المذاهب نظرة متساوية لانه لا معنى للتعصب لمالك دون الشافعى، او غيره.

٦. رفض التقليد (ويكفى ان القائلين به مقرون على انفسهم بانهم لايحل فلا يحل لاحد ان ياخذ بقول احد بلابرهان).

[٣] عويس، عبد الحليم، *ابن حزم الاندلسي و جهوده في البحث التارخي و الحضاري*، 92

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٧. الاهتمام بالمصادر الكثيرة، لكنه يكتفى بذكر اصحابها فى مجال الاستشهاد بارائهم او مخالفتها، مثل البخاري ومسلم وابي داود والنسائى ومالك واحمد والبزار والحاكم وغيرهم، وكثرة المطالعة لكل الاراء.

٨. لا حجة فى الكثرة (فاذا خالف واحد من العلماء جماعة فلا حجة فى الكثيرة لان الله تعالى يقول، وقد ذكر اهل الفضل : (**وقيل ما هم**).

٩. العبرة فى الامور بالفعل فاذا روي عن صحابى حديث عن النبى صلعم، ثم روي عن ذلك الصحابى فعل خلافه، فيؤخذ فعله ويترك ما روي عنه.

١٠. رفض التعليل فالشريعة تعبدية، والمعقول منها نص الله على معقوليته.

١١. وطريقته ان يبدا المسالة ثم يقول : قال ابو محمد – وهي – او قال (على) وهو اسمه – ثم يذكر فقهه، ثم يستدل عليه باية او حديث بسنده الى النبى صلعم، من طرقه المختلفة. وقد يستدل بالاجماع الذى هو عنده اجماع كل عصر اذا لم يتقدم قبله فى تلك المسالة خلاف. وهو يعنى بالعلماء : (المجتهدون الذين حفظت عنهم الفتيا من الصحابة و التابعين وتابعيهم وعلماء الامصار وائمة الحديث ومن تبعهم(..) ثم يذكر فى المسالة مع فقهه : فقه الصحابة والتابعين من تبعهم الى فقه الائمة).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١٢. وبعد ايراد كل هذا بسنده الى قائليه ياتى دور التحليل والنقد فيصحح ويضيف، ويعدل، ويجرح، ويقبل، ويرفض، ويقارن بين فقيه وفقه غيره ويناقش الادلة والحجج بلغة علمية ادبية عرف بها علماء الاندلس.

١٣. احتفاؤه بغرائب الفقه، وفى المحلى من غرائب فقه الصحابة والتابعين من جاء بعدهم عجائب، يستنبط منها مدى السعة والشمول والتطور والمرونة فى التشريع الاسلامى.

هذه هي ابرز معالم منهج ابن حزم فى البحث الدينى، وقد دلت عليها كتبه التى بين ايدينا، وذكر هو بعضها فى بعض رسائله وكتبه.

ب. كيفية استنباط الاحكام لابي حنيفة

هذه نصوص ثلاثة ماثورة عن علم ابي حنيفة. و قد اختارها من روايات كثيرة في معناها. و هذه النصوص الثلاثة في مجموعها دتل على مجموعها تدل على مجموع المصادر عند ابي حنيفة :

النص الاول : المنقول في تاريخ بغداد والانتقاء يفيد ان الدليل الاول عند ابي حنيفة الكتاب، والثاني السنة، والثالث مااجمع عليه الصحابة و مااختلفوا فيه لايخرج من قولهم الى قول غيرهم. بل يختار من اقوالهم ايها شاء، و مشيئته مربوطة بما هو اقيس في نظره او اكثر موافقة للمستنبط من الكتاب والسنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والنص الثاني يفيد انه حيث لانص ولاقول صحابي ياخذ بالقياس ما وجده سائغا، فان لم يستسغ ما يؤدي اليه القياس اخذ بالاستحسان ما استقام له، فان لم يستقم له اخذ بما يتعامل به الناس، اي اخذ بالعرف. فهذاالنص يذكر ثلاثة ادلة كما ذكر الاول ثلاثة. والثلاثة هنا في القياس والاستحسان والعرف.

والنص الثالث يستفاد منه اتباعه لما عليه الناس ببلده. ومن كان يتبع ما عليه الناس ببلده فهو اولى ان يتبع ما عليه الفقهاء جميعا. وبذلك يستفاد من هذاالنص انه ياخذ باجماع الفقهاء. و على ذلك تكون الادلة الفقهية عند ابي حنيفة : الكتاب والسنة واقوال الصحابة والاجماع والقياس واللاستحسان والعرف[٤].

لم يضع الامام ابو حنيفة كتابا في الاصول مثل ما فعله الشافعي، الا انه كان على منهاج واضح في تفريع المسائل واستنباطها. وقد اثرت عنه اقوال تحدد الخطوط العريضية لما سار عليه في فقهه واجتهاده[٥]، من الاخذ بالكتاب والسنة والاختيار من اقوال الصحابة، لذا قال ابو حنيفة : (اني اخذ بكتاب الله اذا وجدته، فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم والاثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات عن الثقات، فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله اخذت بقول اصحابه من شئت، و ادع قول من شئت، ثم لا اخرج عن قولهم الى قول غيرهم، فاذا

---

[٤]محمد ابو زهرة ،*ابو حنيفة (حياته وعصره- اراؤه وفقهه)*٢٠٨
[٥]المدخل لدراسة الشريعة ١٥٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

انتهى الامر الى ابراهيم واالشعبي والحسن وابن سيرين[٦]، و سعيد بن المسيب و عدد رجالا قد اجتهدوا- فلي ان اجتهد كما اجتهدوا). وهذاالكلام باجماله جامع لكثير من معاني الاجتهاد المتعلق بالنصوص والاقوال المروية عنه في هذاالمعنى كثيرة.

وعن منهجه فيما يتعلق بغير النصوص جاء في مناقبه للموفق المكي : (كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح، والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم، يمضى الامور على القياس، فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان مادام يمضي له، فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به، و كان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه، ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا، ثم يرجع الى الاستحسان، ايهما كان اوثق رجع اليه[٧].

يتناول هذا الفصل كيفية استنباط الاحكام من نصوص القران و السنة النبوية و ما يؤول اليها، او بعبارة اخرى: الكلام في هذا الفصل يشمل طرق دلالة النص على المعاني و الاحكام.

و هو على حد تعبير الغزالي[٨] عمدة علم الاصول : لان مهنة المجتهدين اقتباس الاحكام من اصولها، و عمل المجتهد يتطلب فقه النص و فهمه، اذ لا يمكن له استنباط

---

[٦] هو ابو بكر، محمد بن سيرين، البصري، تابعي، فقيه، محدث، اديب، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. انظر : سير اعلام النبلاء للذهبي ٤/٦٠٦-٦٢١.

[٧] مناقب ابي حنيفة له، ٧٥

[٨] المستصفى ١/٤٤ ، ط التجارية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحكم من النص الا اذا ادرك المعنى، و عرف مرمى اللفظ و مدلوله و تبين كيفية دلالته على الحكم و نوع هذه الدلالة و درجتها.

و فهم النص يتوقف على معرفة اساليب البيان في اللغة العربية و طرق الدلالة فيها على المعاني و ما تدل عليه الفاظها مفردة و مركبة.

و لاحظ الفقهاء ان اللفظ قد يستعمل في معناه الاصلي الذي وضعه له علماء اللغة، و قد يستعمل في غير معناه الموضوع له، و قد يستعمل في غير معناه الموضوع له و قد تتفاوت درجة وضوحه، فليست الالفاظ في درجة واحدة من الوضوح و الخفاء و قد يعرف الحكم من صريح عبارة النص او بواسطة اشارة النص التي تومئ الى المعنى او من طريق دلالة الاقتضاء بتقدير لفظ لا بد من تقديره، و قد يكون المسكوت عنه او ما يسمى مفهوم الموافقة اولى بالحكم المصرح به في النص.

ثم ان اللفظ من جهة اخرى قد يكون خاصا مقصورا على امر ما، او امور معينة و قد يكون عاما له امتداد و شمول ينسحب على جميع الافراد التي تنطوي تحته.

لهذا وضع علماء الاصول قواعد وضوابط هي في الحقيقة مستمدة من طبيعة اللغة العربية و استعمالاتها في المعاني حسبما قرر ائمة اللغة و وفقا لتتبع و استقراء الاساليب العربية، و هي ليست قواعد شرعية او دينية خاصة، و انما هى عربية شكلا و موضوعا، نصا و روحا. لذا فانما تستعمل في فهم اى نص شرعي او قانوني لان

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلا من الوحي الالهي و القانون الوضعي المصوغ بلغة معينة يجب ان يفهم بحسب قواعد تلك اللغة، و لا يلزم المكلفون بمقتضى الوحي او القانون الا اذا توافرت القدرة على فهم النص، و هذا ما يرشد اليه العقل، و تقتضيه طبيعة التكليف لتحقيق المطلوب. و هو الذي حدا بالا صوليين قسمة هذا الموضوع قسمين[٩]:

الاول، دلالة النص على المعنى، و تتوقف فيه معرفة الحكم الشرعي على افادة المعنى و هذا يشمل بحث الخاص و العام و المشترك و الحقيقة و المجاز و غيرها من حيث انها تفيذ المعنى.

الثاني، دلالة النص على الحكم الشرعي مباشرة، و ذلك يشمل لفظ الامر من حيث انه يفيد الوجوب، و لفظ النهي من حيث انه يوجب الحرمة، و الوجوب و الحرمة حكم شرعي.

و لعلماء الاصول طريقتان في بحث موضعات هذا الفصل: طريقة الحنفية و طريقة المتكلمين و هم جمهور الاصوليين و منهم مذاهب المالكية و الشافعية و الحنابلة، و الكلام في هذا الفصل في مبحثين: طريقة الحنفية و طريقة الجمهور او طريقة المتكلمين.

---

[٩] التوضيح: ٢٩/١ : ط صبيح

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و يعتبر المبحث الاول هو عمود الكلام و يشار فيه بعد بحث كل تقسيم لدى الحنفية الى طريقة الجمهور.

المبحث الاول – طريقة الحنفية : راى علماء الاصول من الحنفية[١٠] ان البيان في النصوص اي اظهار المعاني و الاحكام و الشرائع خمسة انواع:

١- بيان تقدير : هو تاكيد الكلام بما يقطع احتمال المجاز و احتمال الخصوص مثل قوله تعالى: فسجد الملائكة كلهم اجمعون. فان اسم الجمع و هو الملائكة كان عاما اي شاملا لجميع الملائكة، فقرر العموم بذكر الكل، حتى صار لا يحتمل الخصوص. و مثل قوله تعالى: و لا طائر يطير بجناحيه. قرر الحقيقة التي تحتمل المجاز بذكر الطيران بالجناحين: لان الطائر يحتمل الاستعمال في غير حقيقتة فيقال للبريد: طائر لاسراعه في مشيه. و يقال ايضا فلان يطير بهمته، فكان قوله: يطير بجناحيه. تقريرا لموجب الحقيقة و قطعا لاحتمال المجاز.

٢- بيان التفسير : هو بيان ما فيه خفاء من المشترك و المجمل و نحوهما، مثل قوله تعالى: و اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة. فانه بجمل لا يمكن العمل بظاهرة و يتوقف فهم المراد منه على العمل التابت في السنة النبوية الذي

[١٠] كشف الاسرار على اصول البزدوي: ٨٢٤/٣ -٨٢٧-٨٣٧-٨٤٠-٨٦٧ و ما بعدها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بان فيه كيفية الصلاة و الزكاة. و مثل قوله تعالى: و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما. فانه مجمل في مقدار ما يقطع من اليد في حد السرقة. لان اليد تشمل جميع العضو الى الابط او الى المرفق او الزيد، فجاءت السنة موضحة المراد و هو القطع من الرسخ.

و يلاحظ ان القواعد التي وضعها الاصوليون لاستنباط الحكم من النصوص ترتبط بهذا النوع و هو بيان التفسير

٣- بيان تغيير: هو البيان الذي فيه تغيير لموجب الكلام الاول من المعنى الظاهر الى غيره، بواسطة الشرط او الاستثناء المتصلين بالكلام السابق مثال الشرط ان يقول القائل: العقد صحيح ان صدر من ذي اهلية ومثال الاستثناء قوله تعالى: وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة، فنصف ما فرغتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه تعالى اوجب على الازواج نصف المهر المفروض بالطلاق قبل الدخول لجميع المطلقات، ثم استثنى حالة العفو فيسقط الكل.

٤- بيان التبديل هو النسخ وهو رفع الحكم الشرعي بديل شرعي متاخر او متراخ عنه والفرق بين التبديل والتغيير : ان التبديل او النسخ هو رفع للشيئ بعد وجوده بفترة زمانية فصيلة بين المنسوخ والناسخ اما التغيير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فليس فيه رفع للحكم الاول وانما يكون بيانا متصلا به و الفقهاء اجمعوا على ان الشرط و الاستثناء انما يكون متصلا لا مفصلا عن الكلام السابق.

٥- بيان الضرورية: هو البيان الذي يقع بسبب الضرورة، و هو الدلالة غير اللفظية و تسمى دلالة السكوت، و تلحق بالدلالة اللفظية في افادة الاحكام. كان يستدل بسكوت الشارع على امر حدث امامه على مشروعيته، فان السكوت المشرع يدل على ان ما سكت عنه يكون مشروعا: لان الشارع لا يسكت عما يراه باطلا.

وهذاالنوع ينقسم الى اربعة اوجه :

الاول- ما هو في حكم المنطوق: اي ان يدل النطق على حكم المسكوت عنه، و يلزم عن المنطوق معرفة حكم المسكوت عنه. فكان بمترلة المنطوق، مثل قوله تعالى: فان لم يكن له ولد. وورثه ابواه فلامه الثلث. دل السياق على انحصار الارث في الابوين و دل منطوق الاية على تخصيص الام بالثلث. فيكون نصيب الاب هو الباقي و هو الثلثان، و المسكوت عنه و هو نصيب الاب لازم للمنطوق و يصير نصيب الاب كالمنصوصعليه عنه ذكر نصيب الام كانه قيل: فلامه الثلث و لابيه ما بقي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثاني- دلالة حال الساكت الذي وظيفته البيان: كسكوت النبي صلى الله عليه و سلم عند امر يشاهده من قول او فعل، فيدل على الاذن فيه: اذا لم ينكره و من هنا كان تقريره صلى الله عليه و سلم قسما من السنة كقوله و فعله. و مثله سكوت البنت البكر عند استئذان وليها او نائبه في تزويجها لشخص معين، فانه يدل على الرضا لدلالة الحال.

الثالث- دلالة حال الساكت لدفع التغرير: كسكوت الاب على بيع شيئ له يقوم به الصبي المحجور عن التصوف، فانه يدل على الرضا او الاذن بالبيع منعا من تغرير الناس، و دفعا للضرر عنهم، و دفع الضرر واجب لقوله صلى الله عليه و سلم: لا ضرر و لا ضرار[11] و مثله : سكوت الشفيع عن طلب الشفعة بعد تمكنه منه، يدل على تنازله عن الشفعة لدفع الضرر عن المشتري.

الرابع- دلالة السكوت على تعيين معدود تعارف الناس على حذفه معنا من اطالة الكلام. و مثل قول القائل: لفلان علي مئة و دينار، او مئة و درهم، فالسكوت عن مميز المئة يدل عرفا على انه في الاول دينار، و في

[11] رواه مالك في الموطا مرسلا عن عمرو بن يحي عن ابيه، و رواه ابن ماجه و الدار قطني و غيرهما مسندا عن ابي سعيد الخدري.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثاني درهم. و قال علماؤنا ايضا: ان العطف جعل بيانا للاول، و جعل من جنس المعطوف.

تقسيمات اللفظ بحسب دلالته على المعنى:

قسم الحنفية[١٢] ايضا اللفظ بالنسبة الى المعنى اربعة تقسيمات، ترتبط كما اشرت بما سموه (بيان التفسير) و هي:

التقسيم الاول-باعتبار وضع اللفظ للمعنى. و هو اربعة انواع: الخاص، العام، المشترك، و المؤول.

التقسيم الثاني- باعتبار استعمال اللفظ في المعنى و هو ايضا اربعة انواع : الحقيقة، و المجاز، و الصريح و الكناية.

التقسيم الثالث- باعتبار دلالة اللفظ على المعنى بحسب ظهور المعنى و خفائه و مراتب هذا الظهور و الخفاء، و هو ثمانية انواع، اربعة هي مراتب الظهور و هي : الظاهر، و النص، و المفسر، و المحكم. و اربعة اخرى مراتب الخفاء، و هي: الخفي، و المشكل، و المجمل، و المتشابه.

[١٢] التوضيح ٢٩/١ و ما بعدها. كشف الاسرار ٢٨/١، مراة الاصول ١١٦/١ و ما بعدها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التقسيم الثاني- باعتبار كيفية دلالة اللفظ على معناه و طريق الفهم المعنى المراد من اللفظ، و هو اربعة انواع ايضا : الدال بالعبارة، و الدال بالاشارة، و الدال بالدلالة، و الدال بالاقتضاء.

ت.منهج استنباط حكم ابن حزم في حكم نكاح الصغار

و مما يحلّل الباحث في هذاالبحث هو ايجاد البحث عن طريقة ابن حزم في استنباط حكم نكاح الصغار. كما سبق ذكر راي ابن حزم القائل بان نكاح الصغار جائز للصغيرة و غير جائز للصغير. وقد وجد الباحث الدليل الذي يستدل به و يستعمله ابن حزم في حكم نكاح الصغار هو سنة النبي صلى الله عليه و سلم.و اما السنة عند اصطلاح الاصوليين فهي ما صدر عن الرسول من الادلة الشرعية مما ليس بمتلو ولا معجز ولا داخل في المعجز، و يدخل في ذلك اقوال النبي و افعاله و تقاريره[١٣]. وكان ابن حزم من اهل الظاهر و يحكم بظواهر النصوص.

وفي الحقيقة ان هذا الامر قد وقع في عصر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو فعل النبي بزواج عائشة وهي صغيرة فانها قالت: تزوجني النبي وانا ابنة ستٍ وبنى بي وانا ابنة تسع. وقد زوجها ابوها ابو بكر رضي الله عنهما. هذا دليل يدل علي جواز نكاح الصغار عند حزم.

[١٣] مصطفى ديب البغا، *اثر الادلة المختلف فيها*، ٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما بيّن الباحث عن منهج ابن حزم الظاهري الاول في مجال البحث الديني هو الالتزام بالنص قرانا او سنة ثابتة في حدود المعنى الظاهر بحكم دلالة اللغة الواضحة. اذا كان ابن حزم يجعل ما فعله النبي بزواج عائشة دليلا في تعيين حكم نكاح الصغار باخذ المعنى الواضح من ذلك الحديث. والمفهوم ان النبي صلى الله عليه و سلم عندما تزوج بعائشة بعد انقطاع نكاحه بخديجة بسبب وفاتها، كان عمره قد جاوز سن البلوغ. و من المعلومات ان النبي تزوج بخديجة في السنة الخامسة والعشرين من ولادته و كانت خديجة حينئذ اربعين سنة. وبالعكس، حينما تزوجت بالنبي، كانت عائشة في ست من عمرها لم تصل سن البلوغ.

هذاالمفهوم من السنة قد جعله ابن حزم دليلا في تعيين حكم نكاح الصغار و لايجد حكما واضحا في الكتاب . لانه حينما لم يجد دليلا واضحا من الكتاب فينتقل الى المصدر الثاني و هو السنة و ياخذ المعنى الظاهر منها. اذا، بين ابن حزم على ان نكاح الصغار جائز للصغيرة عملا بما فعلت عائشة و غير جائز للصغير (الذي لم يبلغ) لان النبي حينما تزوج بعائشة قد بلغ ولايكون صغيرا.

ث.منهج استنباط حكم ابي حنيفة في حكم نكاح الصغار

فربما يحتصر الباحث في ايجاد منهج استنباط حكم ابي حنيفة بقوله : (اني اخذ بكتاب الله اذا وجدته، فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والاثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات عن الثقات، فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله اخذت بقول اصحابه من شئت، و ادع قول من شئت...).

و من ذلك القول، فقد صرحت طريقة حنفية في استنباط الحكم من النصوص الموجودة هى الكتاب ثم السنة او الاثار ثم اقوال الصحابة.

ففي تعيين حكم نكاح الصغار، قد وجد الباحث الدليل الذي يستعمله ابو حنيفة في التعيين من الكتاب والسنة. قال حنيفة بان نكاح الصغار جائز للصغير والصغيرة. وقد وجدت ادلة كثيرة في هذه المسالة. اولا يستدل بقوله جواز نكاح الصغار بالكتاب في صورة الطلاق ٤ (وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ). ففهم بان الله تعالى حدد عدة اليائسة بثلاثة اشهر وكانت اليائسة كالصغيرة التي لم تحض ، ولا تكون العدة الا بعد زواج وفراق، فدل النص على جواز نكاح الصغيرة. ثانيا، في سورة النور ٣٢ هو الامر بنكاح الاناث في قوله تعالى : (وانكحوا الايامى منكم). والايامى جمع من الايم و معنى الايم : الانثى التي لا زوج لها، صغيرة كانت او كبيرة. ثالثا، زواج النبي بعائشة وهي صغيرة. هذا دليل الذي يستدل به ابن حزم. وزوج النبي صلّى الله عليه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسلم ايضا ابنة عمه حمزة من ابن ابي سلمة وهما صغيران. رابعا، الاثار عن الصحابة:

زوِّج (اي عقد) علي ابنته ام كلثوم وهي صغيرة من عروة بن الزبير وزوّج عروة بن الزبير بنت اخيه من ابن اخيه وهما صغيران فاجاز ذلك علي رضي الله عنهما.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباب الرابع

الإختـــتام

أ. النتيجة

١. أن منهج ابن حزم الظاهري الاول في مجال البحث الديني هو الالتزام بالنص قرانا او سنة ثابتة في حدود المعنى الظاهر بحكم دلالة اللغة الواضحة. فقد وجد الدليل من السنة في استنباط حكمه في تعيين حكم نكاح الصغار.و يجعل ما فعله النبي بزواج عائشة دليلا في تعيين حكم نكاح الصغار باخذ المعنى الواضح من ذلك الحديث. والمفهوم ان النبي صلى الله عليه و سلم عندما تزوج بعائشة بعد انقطاع نكاحه بخديجة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بسبب وفاتها، كان عمره قد جاوز سن البلوغ. و من المعلومات ان النبي تزوج بخديجة في السنة الخامسة والعشرين من ولادته و كانت خديجة حينئذ اربعين سنة. وبالعكس، حينما تزوج النبي عائشة، كانت هي في ست من عمرها لم تصل سن البلوغ. ومن هنا، قال ابن حزم : يجوز تزويج الصغيرة. أما تزويج الصغير فباطل حتى يبلغ، وإذا وقع فهو مفسوخ.

٢. أما طريقة استنباط الحكم عند ابي حنيفة فالأولى الكتاب، والثانية السنة، والثالثة مااجمع عليه الصحابة و مااختلفوا فيه لايخرج من قولهم الى قول غيرهم. بل يختار من اقوالهم ايها شاء، و مشيئته مربوطة بما هو اقيس في نظره او اكثر موافقة للمستنبط من الكتاب والسنة. و حيث لانص ولاقول صحابي ياخذ بالقياس ما وجده سائغا، فان لم يستسغ ما يؤدي اليه القياس اخذ بالاستحسان ما استقام له، فان لم يستقم له اخذ بما يتعامل به الناس، اي اخذ بالعرف. فهذا يذكر ثلاثة ادلة كما ذكر الاول ثلاثة. والثلاثة هنا في القياس والاستحسان والعرف. و على ذلك تكون الادلة الفقهية عند ابي حنيفة : الكتاب والسنة واقوال الصحابة والاجماع والقياس واللاستحسان والعرف. ففي تعيين حكم نكاح الصغار، قد

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

استدل ابو حنيفة في التعيين من الكتاب والسنة. وقد وجد الباحث ادلة كثيرة في هذه المسالة:

اولا : يستدل بقوله جواز نكاح الصغار بالكتاب في صورة الطلاق ٤ (

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ).

ثانيا : في سورة النور ٣٢ هو الامر بنكاح الاناث في قوله تعالى : (وانكحوا الايامى منكم). والايامى جمع من الايم و معنى الايم : الانثى التي لا زوج لها، صغيرة كانت او كبيرة.

ثالثا : زواج النبي بعائشة وهي صغيرة. هذا دليل الذي يستدل به ابن حزم.

رابعا : زوج النبي صلّى الله عليه وسلم ايضا ابنة عمه حمزة من ابن ابي سلمة وهما صغيران. والاثار عن الصحابة: زوِّج (اي عقد) علي ابنته ام كلثوم وهي صغيرة من عروة بن الزبير وزوّج عروة بن الزبير بنت اخيه من ابن اخيه وهما صغيران فاجاز ذلك علي رضي الله عنهما.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن هذه الأدلة، قال حنيفة بان نكاح الصغار جائز للصغير والصغيرة.

٣. و المقارنة بين طريقة استنباط حكم ابن حزم و أبي حنيفة في تعيين حكم نكاح الصغار أن حزم استدل بظواهر معنى فعل الرسول بنكاح عائشة حال كوونها صغيرة و لم تبلغ. وما استعمل ابن حزم أدلة أخرى لذلك. بخلاف ما استدل به حنيفة في تعيين حكم هذه المسألة، فإن له أدلة كثيرة من الكتاب والسنة.

ب. الإقتراحات

بعد ما انتهى الباحث في هذاالبحث الذي يتعلق و يشمل أحكام المناكحة و أصول الفقه في مقارنة طريقة استنباط حكم نكاح الصغار من الإمامين و هما ابن حزم و أبو حنيفة، فيريد الباحث أن يقترح أن يستدل أحد قبل أن يفعل شيئا مما يتعلق بالأحكام الإسلامية ليصرح مصدر ما يفعله شخص. و يقترح الباحث أيضا أن لا يفعل أحد النكاح قبل سن البلوغ لأن فيها مفاسد كثيرة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراجع

القرأن الكريم

العسقلان، أبن حجر، *بلوب المرام*، سورابايا: الهداية، بدون السنة.

الباجوري، ابراهيم، *الباجوري على ابن قاسم الجزء الثاني*، سورابايا: دار العلم، بدون السنة.

زهيلي، وهبه، *فقه الإسلالام وأدلته الجزء التاسع*، دمشق: دار الفكر،١٩٨٥.

زين الدين، شيخ، *فتح المعين*، سورابايا: الهداية، دون السنة.

الجزيري، عبد الرحمن، *كتاب الفقه على المذاهب الأربعة*، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨.

الكردي، محمد امين، *تنوير القلوب*، سورابايا، الهداية، ١٣٣٢.

سابق، السيد، *فقه السنة*، قاهرة: دار الفتح، ١٩٩٥.

الوهاب، عبد، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، بدون المكان: دار السلام، ١٤١٤.

الزهيلي، وهبة، *أصول الفقه الإسلامي*، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأندلسي، أبي محمد على حزم , *طوق الحمامة*، دمشق: مكتبة عرفة، دون سعة.

حسان، محمد حسان، *ابن حزم الاندلسى*. القاهرة : دار الفكر العربي، دون السعة.

كريا، ابراهيم،*ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي*. القاهرة: مكتبة مصر، دون سعة.

الافغاني، سعيد، *ابن حزم و رسالته في المفاضلة*.

عويس، عبد الحليم، *ابن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التارخي و الحضاري*. دون المكان، دون المطبع، ١٤٠٩.

نصير الدين ، أحمد بن محمد، *المذهب الحنفي*، رياض: مكتبة الرشد، دون السعة.

عفيفي، سيد، *حيات الامام أبي حيفة*. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٠

زهره، محمد أبو، *أبو حنيفة حياته و عصره-آراؤه و فقهه*. دون المكان : دار الفكر العربي، دون السعة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إبن ابرهيم، زين الدين، *الفوائد الزينية في مذهب الحنفية*. دون المكان: دار ابن الجوزي، دون السنة.

فخر الأندلس، أبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم، *المحلى جز ٩*، دمشق: إدارة الطباعة المنيرة، ١٣٥٢.

السرخسي، شمس الدين، *المبسوط جز ٤*، بيروت: دار المعرفة، دون السعة.

البغدادي، ابي الحسن احمد جعفر القدوري الحنفي، *المختصر القدوري في الفقه الحنفي*، بيروت: دار الكتاب، دون السعة.

دون الإسم، *الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان*، مصر : دون المطبع، ١٩٨٥.

الاندلسي، ابن حزم، *الاصول و الفروع*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، *مناقب ابي حنيفة*، دون المكان : لجنة إحياء المعارف النعمانية، دون السنة

الغزالي، ابو أحمد، *المستصفى*، المدينة المنورة: شركة المدينة المدينة المنورة، ٢٠٠٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البخاري، علاء الدين، *كشف الاسرار على اصول البزدوي*، بيروت : دون المطبع، ١٤٢٧.

البغا، مصطفى ديب، *اثر الادلة المختلف فيها*، دمشق: دار الأمامر البخاري، دون السنة.

Amiruddin, dan Zainal Asikin, *Pengantar Metode Penelitian Hukum,* Jakarta: Rajawali Press, 2006.

Syarifuddin, Amir, *Ushul Fiqh II,* Jakarta: Prenada Media Group, 2008.

Soekanto, Soerjono dan Sri Mamudji, *Penelitian Hukum Normatif,* Jakarta: Rajawali Press, 2006.

, *Buku Panduan Metode Penelitian,* Malang: Fakultas Syari'ah, 2006.

Ramulyo, Moh. Idris, *hukum Perkawinan Islam,* Jakarta: PT. Bumi Askara, 2002.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Himayah, Dr. Mahmud Ali, *Ibn Hazm, Biografi, Karya, dan Kajiannya Tentang Agama-Agama,* (Jakarta: Lentera, 2001)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG